ثنائية التقابل في سورة القمر قراءة سيميائية في البنية النصية

The Binary Opposition in Surat al-Qamar: A Semiotic Reading of Textual Structure

أ. د. عبدالله محمد فهد رشيد العزاوي

Prof. Abdullah Mohammed Fahad Rasheed Al-Azzawi, PhD

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

الملخص

تقدم هذه الدراسة تحليلاً سيميائياً لثنائية التقابل في سورة القمر، مُسلطةً الضوء على دور هذه الثنائيات في تشكيل البنية النصية للسورة، وكيفية توظيفها لبناء خطاب قرآني متعدد الطبقات، يجمع بين الإقناع العقلي والتأثير الوجداني. اعتمد البحث على المنهج السيميائي لفك شفرات العلامات اللغوية والثقافية، ورصد التفاعل بين الثنائيات التقابلية والسياقات النصية، بهدف الكشف عن النظام الدلالي المُحكم الذي تُنتجه هذه الثنائيات، ودورها في تعزيز الرسالة القرآنية.

تمثلت الثنائيات التقابلية في السورة في أزواج متضادة كـ(التكذيب/التصديق، العذاب/النجاة، الوعيد/الرحمة)،التي تتكرر في سياق قصص الأمم السابقة (نوح، عاد، ثمود) لتعزيز الإيقاع الدرامي، وإبراز الصراع الأبدي بين الحق والباطل. كشف التحليل أن هذه الثنائيات ليست ظاهرةً سطحيةً، بل تشكل نسيجاً عضوياً داخل النص، يعكس التوازن بين القوة الإلهية والرحمة، وبين حرية الاختيار الإنساني وحتمية الجزاء. فعلى سبيل المثال، في الآيتين (٤–٦) من السورة، يتجلى التضاد بين "مُزْدَجَرٌ" (التحذير الوقائي) و"نُكُرٍ" (العقاب الفعلي)، مع الانزياح الدلالي الذي يحول الخبر التاريخي إلى تهديد مستقبلي، مما يعمق تأثير الخطاب في المتلقي.

أظهرت الدراسة أن السيميائية تمنح عدسةً تحليليةً لفهم كيفية تحويل الثنائيات النصَ من خطاب مباشر إلى عالم رمزي غني بالدلالات. ففي تحليل آية "فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ" (القمر:١٦)، اتضح أن التضاد بين "النذر" (الرحمة) و"العذاب" (العدل) ليس تناقضاً، بل تكاملاً يعكس فلسفة الثواب والعقاب في القرآن، مع توظيف الانزياح الاستفهامي ("كيف") لتفخيم هول العذاب. كما كشف التناص مع القصص القرآني عن تفاعل العلامات اللغوية مع السياقات الثقافية، كالإحالة إلى قصص الهلاك السابقة ومشاهد القيامة.

في الإطار التطبيقي، تم تحليل نماذج متنوعة من الآيات، مثل قوله تعالى: "فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ" (القمر:٢٩)، إذ تجسد الثنائية بين النداء الجماعي ("نَادَوْا") والفعل الفردي ("عَقَرَ") التفاعل بين التواطؤ الاجتماعي والتمرد الأخلاقي، مع الانزياح الدلالي الذي يحول "الصاحب" من رمز الألفة إلى أداة للعدوان. أما في الآية "إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ" (القمر:٤٩)، فقد كشف التضاد بين "الخلق" (الإلهي) و"الفعل" (البشري) عن نظام كوني يحكمه التقدير الإلهي، مع الانزياح من الدلالة المادية إلى الميتافيزيقية.

اختتمت الدراسة بتأكيد أن الثنائيات التقابلية في سورة القمر تُشكل قلباً نابضاً لبنيتها النصية، تعمل كآلية دلالية تربط بين العلامات اللغوية والرؤية الكونية القرآنية. كما أوصت بتوسيع النموذج التحليلي ليشمل سوراً مكية أخرى، ودمج السيميائية مع مناهج نقدية حديثة كالسرديات، وتطوير نموذج سيميائي خاص بالدراسات القرآنية يراعي الخصوصية الدينية واللغوية.هكذا، تثبت الدراسة أن النص القرآني – عبر ثنائياته التقابلية – قادرٌ على استيعاب القراءات المعاصرة، مُقدماً نموذجاً لإعجاز بياني يتجاوز الزمان والمكان.

الكلمات المفتاحية: ثنائية ،التقابل ، سورة ، القمر ،سيميائية ، البنية النصية.

Abstract

This study presents a semiotic analysis of binary oppositions in Surah Al-Qamar, highlighting the role of these dichotomies in shaping the surah's textual structure and their employment in constructing a multi-layered Quranic discourse that combines rational persuasion and emotional resonance. The research adopts a semiotic approach to decode linguistic and cultural signs, tracing the interplay between oppositional binaries and textual contexts, with the aim of revealing the cohesive semantic system produced by these dichotomies and their role in reinforcing the Quranic message. The opposing binaries in the surah manifest as contrasting pairs—such as *denial/belief, punishment/salvation*, and *warning/mercy*—which recur within narratives of past nations to intensify dramatic rhythm and underscore the eternal conflict between truth and falsehood. The analysis reveals that these dichotomies are not superficial phenomena but form an organic textual fabric reflecting the balance between divine power and mercy, as well as human free will and the inevitability of divine recompense. For instance, in verses 4–6 of the surah, the contrast between *muzdajar* (preemptive warning) and *nukur* (tangible punishment) is marked by a semantic shift that transforms historical accounts into future threats, deepening the discourse's impact on the audience. The study demonstrates that semiotics provides an analytical lens for understanding how textual binaries elevate the Quranic discourse from a direct narrative to a symbolic universe rich in meaning. In analyzing verse 16, *"So how [severe] were My punishment and My warnings!"* (54:16), the opposition between *nudhur* (warnings as mercy) and *'adhab* (punishment as justice) is shown not as contradiction but as complementary, reflecting the Quranic philosophy of reward and retribution. The interrogative shift (*"how"*) amplifies the horror of punishment, while intertextual references to prior destruction narratives and eschatological scenes reveal the interaction between linguistic signs and cultural contexts. In applied analysis, diverse verses were examined. For example, the verse *"They called their companion, and he dared and hamstrung [the she-camel]"* (54:29) embodies the dichotomy between collective action (*"called"*) and individual transgression (*"hamstrung"*), illustrating the tension between social complicity and moral rebellion. Here, the semantic shift reconfigures *"companion"* from a symbol of camaraderie to an agent of aggression. Another verse, *"Indeed, We have created all things in precise measure"* (54:49), reveals a dichotomy between divine *creation* and human *action*, shifting from material to metaphysical dimensions to emphasize a cosmic order governed by divine decree. The study concludes that binary oppositions in Surah Al-Qamar form the pulsating core of its textual structure, serving as a semantic mechanism that bridges linguistic signs and the Quranic worldview. It recommends expanding the analytical model to other Meccan surahs, integrating semiotics with modern critical approaches like narratology, and developing a Quran-specific semiotic framework attuned to its religious and linguistic uniqueness. Thus, the study affirms that the

Quranic text—through its oppositional binaries—remains open to contemporary readings, offering a model of rhetorical inimitability that transcends time and space.

Keywords: Duality, Opposition, Surah, Al-Qamar, Semiotic, Textual Structure.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدىً للناس وبيناتٍ من الهدى والفرقان، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ رسول الله، المبعوث رحمةً للعالمين.

أما بعد، فإنَّ النص القرآني يُشكِّل عالَمًا لغويًّا ودلاليًّا فريدًا، تتجلى فيه عظمة الخالق في سبك الكلمات وتناسق المعاني، مما جعله ميداناً لا يُستقصى للبحث والتدبر، ومن بين السور التي تلفت الانتباه ببنيتها النصية المتميزة سورة القمر، التي تتداخل فيها الثنائيات التقابلية (كالوعيد والرحمة، التكذيب والتصديق) مع إيقاعٍ سرديٍ مكثف، يُحفِّز التساؤل عن السرِّ الكامن وراء هذا التوازن الدقيق.

وفي ظلِّ تطور المناهج النقدية الحديثة، يأتي هذا البحث ليُقدِّم قراءة سيميائية تُلامس أعماق النص القرآني، من خلال تحليل ثنائية التقابل في سورة القمر، ليس كظاهرةٍ لغويةٍ فحسب، بل كـــآلية بنائية تُسهم في تشكيل هوية السورة وبلورة رسالتها. فالسيميائية، بوصفها منهجًا يبحث في العلامات والدلالات، تمنحنا عدسةً جديدةً لرؤية كيف تُحوِّل الثنائياتُ النصَ من مجرد خطابٍ إلى عالَمٍ رمزيٍّ غنيٍّ بالمعاني والتأويلات.

إنَّ اختيار سورة القمر أنموذجًا لهذه الدراسة لم يأتِ عبثًا، بل لِما تتميز به من تكرارٍ لقصص الأمم الساعية إلى التكذيب، وما يصاحبها من ثنائياتٍ حادةٍ تُجسِّد الصراع الأبدي بين الحق والباطل، فهذه السورة، برغم إيجازها، تُخفي في طياتها نظامًا دلاليًّا معقدًا، يربط بين العلامات اللغوية والسياقات الثقافية، مما يُبرز الحاجة إلى كشف هذا النظام عبر منهجيةٍ علميةٍ تُحافظ على قدسية النص، وتتفاعل مع حداثة الأدوات التحليلية.

هذه المقدمة تُضيء شمعةً في بداية الطريق، لاستكشاف كيف تُشكِّل الثنائياتُ التقابليةُ نسيجَ السورة، وكيف تُنتج السيميائيةُ قراءةً تُعيد اكتشاف الإعجاز القرآني في عصرٍ تتدافع فيه المناهجُ النقديةُ بين الأصالة والحداثة.

سبب اختيار الموضوع: يأتي اختيار هذا الموضوع من ثلاثة محاور رئيسة:

١. الفراغ البحثي: رغم كثرة الدراسات حول الإعجاز البياني في القرآن، تظل الدراسات التي تربط بين الثنائيات التقابلية والبنية النصية عبر منهج سيميائي محدودة، خاصةً في سورة القمر التي تزخر بتكرار الثنائيات مثل: (﴿كَذَّبَتْ قَوْمٌ﴾ مقابل ﴿فَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾).

٢. الخصوصية النصية للسورة: تتميز سورة القمر بإيقاع درامي مكثف، يعتمد على قصص الأمم السابقة (نوح، عاد، ثمود) التي تُكرر فيها ثنائية العذاب/النجاة، مما يوفر مادة غنية لتحليل تفاعل الثنائيات مع السياق.

٣. التحدي المنهجي: الرغبة في توظيف أدوات السيميائية (كدراسة العلامات، السياقات، والتناص) لفهم كيف تُنتج الثنائيات معانيها في إطار النص المقدس، بعيدًا عن القراءات التقليدية.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية هذا البحث في ثلاث مستويات:

أ. الأهمية الأكاديمية:

- إثراء الدراسات القرآنية :تقديم قراءة معاصرة تجمع بين التحليل البلاغي والمنهج السيميائي، مما يُعمق فهم النص القرآني كـــنظام دلالي متكامل.
- سد الفجوة المنهجية :تطبيق نظريات سيميائية حديثة (كتحليل رولان بارت للدلالات المضمرة) على نص قرآني، لاستكشاف آليات اشتغال الثنائيات.

ب. الأهمية الثقافية:

- كشف الاستراتيجيات الخطابية :فهم كيف يوظف القرآن الثنائيات لإقناع المتلقي عبر الترهيب والترغيب، مما يوضح جانبًا من جوانب الإعجاز النفسي في الخطاب القرآني.
- الحوار مع المناهج النقدية الغربية :إثبات قدرة النص المقدس على التفاعل مع المناهج الحديثة دون انتقاص من قدسيته.

ج. الأهمية التطبيقية:

- خدمة تفسير النص القرآني: تقديم أداة تحليلية جديدة للمفسرين تعينهم على اكتشاف طبقات النص المخفية.
- التأصيل الإسلامي للسيميائية: توظيف المنهج في إطار يحترم الخصوصية الدينية واللغوية للقرآن.

الهدف العام للدراسة: تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور الثنائيات التقابلية في تشكيل البنية النصية لسورة القمر، باستعمال المنهج السيميائي لفهم كيفية توظيف هذه الثنائيات في بناء المعنى، وتأثيرها في تعزيز الرسالة القرآنية (الوعظية، العقائدية، أو القصصية).

مشكلة البحث :تنطلق الدراسة من الإشكالية التالية:

أولًا: تعريف مشكلة البحث:

تُعد مشكلة البحث الإطار المركزي الذي ينطلق منه الباحث لاستكشاف الظاهرة المدروسة، وتُصاغ عادةً على شكل تساؤلات أو إشكاليات تُبرز الفجوة المعرفية أو المنهجية التي تسعى الدراسة إلى سدها.

في هذا السياق، تنبثق المشكلة من غياب تحليلٍ منهجي يربط بين ظاهرة الثنائيات التقابلية في سورة القمر والبنية النصية للسورة عبر المنهج السيميائي، مما يحد من فهم الآليات التي تُشكّل بها هذه الثنائيات الخطاب القرآني، والدور الذي تشغله في تعزيز الرسالة الدينية والبلاغية.

ثانيًا: تفصيل مشكلة البحث (بمنهجية علمية).

١ .الإطار النظري للمشكلة:

الثنائيات التقابلية: مفهوم مركزي في الدراسات النصية، يشير إلى وجود أزواج متضادة (مثل: الخير/الشر، الإيمان/الكفر) تُستعمل لبناء التوازن الدرامي أو تعميق الدلالة.

السيميائية: منهج يدرس العلامات (اللغوية، الثقافية، السياقية) لفك شفرات النص واستخراج طبقاته الدلالية المخفية.

سورة القمر: سورة مكية تتنوع فيها الثنائيات (كالوعيد/الرحمة، التكذيب/التصديق) مع تركيز على قصص الأمم السابقة وعاقبة التكذيب.

٢ .الفجوة المعرفية والمنهجية: الفجوة المعرفية: غياب دراسات تربط بين الثنائيات التقابلية والبنية النصية لسورة القمر بشكلٍ مُفصّل.

محدودية توظيف المنهج السيميائي في تحليل النص القرآني، رغم قدرته على كشف العلاقات بين العلامات والدلالات، والفجوة المنهجية:عدم وضوح الآليات التي تُنتج بها الثنائيات تأثيرها في الخطاب القرآني (هل عبر التكرار؟ السياق؟ التناص؟).

٣ .صياغة الإشكالية المركزية: "كيف تُساهم الثنائيات التقابلية في تشكيل البنية النصية لسورة القمر؟ وما الدلالات السيميائية التي تُكشف عنها هذه الثنائيات في سياق الخطاب القرآني؟"

كيف يُساهم المنهج السيميائي في تحليل العلامات النصية (الألفاظ، الصور، السياقات) المرتبطة بالثنائيات؟ وما العلاقة بين الثنائيات التقابلية والسياق الثقافي والديني لسورة القمر؟

ثالثًا: الأهمية العلمية للمشكلة:

أكاديميًّا: تقديم نموذج تطبيقي لدراسة النص القرآني عبر منهج سيميائي معاصر.

إثراء الدراسات القرآنية بتحليلٍ جديدٍ يركز على التفاعل بين الثنائيات والبنية النصية.

منهجيًّا: توظيف أدوات السيميائية (كدراسة العلامات، السياقات، والتناص) لفهم آليات بناء المعنى في القرآن.

ثقافيًّا: الكشف عن استراتيجيات الخطاب القرآني في التأثير على المتلقي عبر الثنائيات.

رابعاً: التحديات المتوقعة في معالجة المشكلة:

التحدي المنهجي: صعوبة فصل الدلالات السيميائية عن التفسير التقليدي للنص القرآني.

التحدي النصي: تحديد الثنائيات الضمنية التي تحتاج إلى تأويل عميق.

التحدي الثقافي:تجنب إسقاط مفاهيم سيميائية حديثة على النص القرآني دون مراعاة سياقه التاريخي.

خامساً: النتائج المتوقعة: الكشف عن الاستراتيجيات النصية لسورة القمر في توظيف الثنائيات.

إثبات أن الثنائيات ليست مجرد أداة بلاغية، بل مكون بنيوي يُشكّل هوية النص ، وتوضيح كيف تُنتج

السيميائية قراءةً جديدةً للنص القرآني تعتمد على تفكيك العلامات والرموز.

توضيح الرابط بين العنوان والإشكالية:

العنوان يضع ثلاثة عناصر مركزية:

١. الثنائية التقابلية :مثل: الحق/الباطل، الإيمان/الكفر، العذاب/الرحمة)

٢. المنهج السيميائي :كأداة لتحليل العلامات اللغوية والثقافية داخل النص.

٣. البنية النصية لسورة القمر :كمجال تطبيقي.

مشكلة البحث تبحث في كيفية تفاعل هذه العناصر، أي:

- كيف تُشكِّل الثنائيات هيكل السورة؟
- كيف تُنتج هذه الثنائيات معاني مُضمرة عبر السياق والعلامات اللغوية؟

سادسًا: ملخص العلاقة بين العنوان والأهداف:

المشكلة	الهدف
كيف تُشكِّل الثنائيات البنية النصية؟	تحليل أنواع الثنائيات ودورها.
ما الدلالات الخفية التي تُكشفها السيميائية؟	فك شفرة العلامات والدلالات.
كيف تتفاعل الثنائيات مع سياق السورة؟	فهم تفاعل العناصر النصية مع السياق.

خطة البحث: سينقسم البحث إلى مبحثين رئيسين:

المبحث الأول: الإطار النظري: الثنائية التقابلية السيميائية للنص تعريفاً ومفهوماً .

المبحث الثاني: الاطار التطبيقي: التحليل السيميائي للثنائيات في سورة القمر.

وأخيراً: الدراسة تهدف مشكلة البحث تدور حول فكّ شفرة العلاقة الجدلية بين الثنائيات التقابلية والبنية النصية لسورة القمر، باستعمال المنهج السيميائي لاكتشاف كيف تُشكّل هذه الثنائيات خطابًا قرآنيًّا متعدد الطبقات، يجمع بين الإقناع العقلي والتأثير الوجداني.

هذه الدراسة تسهم في فهم أعمق لـــهندسة النص القرآني، وتُظهر أن الثنائيات ليست مجرد ظاهرة سطحية، بل نظامٌ دلاليٌ معقدٌ يُحفّز المتلقي على التفكر والتدبر.

المبحث الأول: الإطار النظري

الثنائية التقابلية السيميائية للنص تعريفاً ومفهوماً .

أولاً: الثنائيات الضدية تعريفاً ومفهوماً:

لغة: يدل مفهوم الثنائيات الضدية على معنى واحد هو" ثنيتُ الشيء وجعلته إثنين"(١) .

وفي الاصطلاح: فالثنائية: "هي القول بزوجية المبادئ المفسرة للكون كثنائية الأضداد وتعاقبها، أو ثنائية الواحد والمادة من جهة ماهي مبدأ، أو ثنائية عالم المثل وعالم المحسوسات عند إفلاطون"(٢) .

التضاد في النقد العربي:

التضاد هو أسلوب بلاغي قديم وقريب من مصطلحات عدة وردت في تراثنا البلاغي مثل: الطباق، والمطابقة، والتطبيق والتكافؤ، والمقابلة وغيرها من الفنون البلاغية التي حملت دلالة التضاد.

إن سيبويه (ت: ١٨٠هـ) كان من أوائل علماء العربية الذين أشاروا إلى مصطلح الطباق، إذ ذكر في كتابه ما سماه بباب اللفظ للمعاني: " اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنين، نحو: جلس وذهب"(٣) ، وأفرد أبو العباس بن ثعلب (ت٢٩١هـ) قسماً خاصاً في كتابه: (قواعد الشعر)،وعنونه بـ(مجاورة الاضداد)، وأراد به الطباق، وهو عنده: "ذكر الشيء مع ما يعدهم وجوده"(٤)، ومثل ذلك بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾(٥) .

أما قدامة بن جعفر (ت: ٣٢٧هـ) فقد انفرد بتسمية الطباق تكافؤا وهو عنده: "أن يصف الشاعر شيئاً أو يذمه، أو يتكلم فيه، أي: معنى كان، فيأتي بمعنيين متكافئين والذي أريد بقولي متكافئين في هذا الموضوع، أي متقابلين، إما من جهة المصادرة أو السلب والإيجاب أو غيرها من أقسام التقابل"(٦)، فمثلاً قول (مر) و(حلو) تكافؤ، وأطلق ابن رشيق القيراوني (ت: ٤٦٣هـ) حين قال: "المطابقة عند جميع الناس: جمعك بين الضدين في الكلام أو بيت شعر" (٧) .

ويقول الجرجاني (ت: ٤٧١هـ) التطبيق قاصداً به التضاد، قال:"وأما التطبيق، فأمره أبين، وكونه معنوياً

---

(١) لسان العرب مادة : ثنى ١١٨/١٤ .
(٢) المعجم الفلسفي ، ٣٧٩ –٣٨٠ .
(٣) الكتاب ٢٤/١ .
(٤) قواعد الشعر ، ٦٢ .
(٥) سورة الأعلى : الآية : ١٣ .
(٦) نقد الشعر : ٥١–٥٢ .
(٧) العمدة ، ٥/٢ .

أجلى وأظهر، فهو مقابلة الشيء بضده والتضاد بين الألفاظ المركبة محال وليس لأحكام المقابلة ثم مجال"[١]، ويقسّم ابن أبي الاصبع المصري (ت: ٦٥٤هـ) الطباق، على ضربين "ضرب يأتي بألفاظ الحقيقة، وضرب يأتي بألفاظ المجاز، فما كان منه بلفظ الحقيقة سمى طباقاً، وما كان يلفظ المجاز سمي تكافؤا" [٢] .

ومن المحدثين الذين اهتموا في الجانب التطبيقي ببنية التضاد في النصوص الشعرية، كمال أبو ديب الذي حصر العلاقات بين الثنائيات بـــثلاث علاقات:

أ- علاقة نفي سلبي او تضاد مطلق.

ب- علاقة توسط تهدف إلى إعادة الخلق عبر التحول والتحويل.

ج- علاقة تكامل، وتناغم، وإغناء، وإخصاب[٣].

ويرى الدكتور محمد مفتاح أن مفهوم الثنائية بين لفظين: " أن يرجعان الى نفس الطبقة فيشتركان في بعض المقومات ويختلفان في بعضها، مثل: حار بارد، وصاعد نازل" [٤].

التضاد في النقد الغربي:

التضاد في أداء المعاني كان من وقت مبكر عند الفلاسفة اليونانيين، وتمازج مع أفكار روادها البارزين من أمثال سقراط، وأفلاطون، وأرسطو، وهوقليطس.

إذ رأى سقراط: "أن كل شيء له ضد يتولد من ضده فالعدل ينشأ من الجور، واليقظة من النوم، والنوم من اليقظة، ولابد أن يتولد الموت من الحياة والحياة من الموت، وإلا فقد تخالف الطبيعة قاعدتها المضطردة في جميع الاشياء"[٥] .

وأفاد العالم اللغوي كريماص من التعارضات الثنائية في دراسته المعنى فصنف التقابلات إلى أنواع عدة هي:

١- تقابلات محورية لا يقبل وسطاً: زوج زوجة.

٢- تقابلات مراتيبية: كبير / وسط صغير .

٣- تقابلات متناقضة: متزوج / أعزب ..

٤- تقابلات متضادة: صعد نزل

---

(١) أسرار البلاغة : ٢٥ .

(٢) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان أعجاز القرآن : ١١١ .

(٣) جدلية الخفاء والتجلي : ٩ – ١٠ .

(٤) تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص: ١٦٠ .

(٥) الفلسفة الاخلاقية الافلاطونية عند مفكري الاسلام : ٢٣ .

٥- تقابلات تبادلية: اشترى باع [١] .

كان اهتمام الغربيين بدراسة الثنائيات الضدية في النصوص الأدبية واهتمامهم بالتضاد كظاهرة لها رؤى عميقة في إدراكهم قدرة التضاد على إبراز جمالية النصوص الأدبية.

ثانياً: التقابل تعريفاً ومفهوماً:

في اللغة: عند الخليل (ت: ١٥٧ه)ـ: "تقول لقيته قبلاً: أي مواجهة، والمقابلة: إذا ضممت شيئا إلى شيء. تقول: قابلته به" [٢] .

عند ابن فارس (ت: ٣٩٥ه)ـ: "القاف، والباء، واللام: أصل صحيح؛ تدل الكلمة كلها على مواجهة الشيء للشيء، ويتفرع بعد ذلك" [٣] .

عند الجوهري (ت: ٤٠٠هـ): "المُقَابَلَةُ:المُوَاجَهَةُ، وَالتَّقَابُلُ مثله، ومُقَابَلَةُ الكتاب: معارضته"[٤]. أما عند ابن منظور (ت ٧١١هـ): "المقابلة: المواجهة ، والتقابل مثله"[٥].

وفي الاصطلاح: يتوارد في التقابل الدلالي عدة مصطلحات قديمة وحديثة، فلعل أول من تحدث عنه هو أرسطو وسماه (بالأضداد)، و(المتضادات)، و(المقابلة) فالتفكير بلغة التضاد والمقابلة، وسيلة من وسائل المنطق عنده [٦].

ثم تلاه من العرب عبد الله بن المعتز(ت ٢٩٦هـ) وسماه بالمطابقة واستخرج الباب كله من كلام العرب ؛ من القرآن والنثر والشعر[٧].

وجاء بعده قدامه بن جعفر (ت٣٣٧ه) وسماه بالمقابلة؛ لتأثره بالثقافة اليونانية ونقله عنها، حتى إنه اعترض على مصطلح المطابقة؛ لأن المطابقة في اللغة تعني المماثلة والمساواة، فالأخلق عنده أن تسمى بـ(المقابلة)؛ لأن الضدين يتقابلان، ولا يتساويان ولا يتماثلان، كالسواد والبياض، والحركة والسكون[٨].

ثم جاء ابن رشيق القيرواني (ت ٣٩٠هـ) واستخدم المصطلحين معاً (الطباق) و(المقابلة)، وفرق بينهما على النحو الآتي:

---

(١) تحليل الخطاب الشعري استيراتيجية التناص : ١٦٠ .
(٢) العين ، الفراهيدي مادة (ق ب ل) ١٦٨/٥ .
(٣) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة (ق ب ل) ٥ / ٥١ .
(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ق ب ل) ١٧٩٧/٥ .
(٥) لسان العرب ، مادة (ق ب ل) ٥٤٠/١١ .
(٦) الخطابة لأرسطو طاليس ، ١٥٢، ١٦٠، ١٥٣، ١٦٢ .
(٧) البديع في البديع ، ص ١٢٤.
(٨) نقد الشعر ، ص ١٣٣ .

١– الطباق يقع بين الضدين فقط ؛ أما المقابلة فتقع بين الضدين والمتخالفين.

٢– الطباق يكون بين مفردتين متضادتين ؛ أما المقابلة فتقع فيما فوق ذلك(١).

أما القزويني (ت ٧٣٩هـ) فتواردت لديه أربعة مصطلحات للتقابل: (المطابقة الطباق، التضاد، المقابلة)، وتبع من سبقه في التفريق بين الطباق والمقابلة(٢) .

ويَرَدُ عند العلوي (ت ٧٤٩هـ) خمسة مصطلحات للتقابل "التطبيق، والتضاد، والتكافؤ والطباق والمقابلة وفرق بين الطباق والمقابلة" بأن التضاد إذا كثر سُمي مقابلة(٣).

ومن المصطلحات التي تتداخل مع المقابلة (التقسيم)؛ لذا قال القيرواني: "إن المقابلة بين التقسيم والطباق"(٤)،والتقسيم هو: "تقسيم الكلام قسمة مستوية تحتوي على جميع أنواعه، ولا يخرج منها جنس من أجناسه فمن ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (٥)(٦).

وفرَّق بعضهم بين (الطباق) و(التكافؤ) حيث جعلوا التكافؤ للطباق المجازي نحو قوله تعالى:﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ (٧)، وقوله تعالى:﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ (٨)

فالمقابلة تتفق مع التقسيم في التعدد والتنويع ، وتتفق مع الطباق في اجتماع الأضداد.

وإذا انتقلنا من القدماء إلى المحدثين فإن جمهور اللغويين الغربيين قد أجمعوا على مصطلح (التقابل أو التضاد)(٩)، سوى جورج بول الذي أضاف (المطابقة والطباق) واستعمل مصطلح التضاد أيضا(١٠).

أما اللغويون العرب المحدثون، فقد نقلوا الباب برمته من اللغويين الغربيين؛ لذا نجد أن المصطلح الذي شاع بينهم هو "التضاد والتقابل"(١١)، دون أدنى محاولة للنظر إلى التراث اللغوي البلاغي بما حواه من دراسة مستفيضة لهذا الباب.

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ٥/٢ .

(٢) الإيضاح للقزويني ، ٣/ ١٩٤ .

(٣) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ١٩٧/٢ .

(٤) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ١٥/٢.

(٥) سورة الرعد : من الآية ١٢ .

(٦) الصناعتين ، ص ٣٤١ .

(٧) سورة الانعام : من الآية ١٢٢ .

(٨) سورة البقرة : من الآية ١٦ .

(٩) مدخل إلى علم الدلالة : فرانك بالمر : ١٤٤ ، علم الدلالة : جون لاينز : ٩٥ .

(١٠) معرفة اللغة : جورج بول : ١٣١ .

(١١) علم الدلالة : د. أحمد مختار عمر ١٠٢.

ثالثاً: السيميائية تعريفاً ومفهوماً:

هو فن لم يكن في نشأته بعيدا عن التصوف، إذ ولد معه في مهاد واحد وسط احضان العلوم المختلفة من البلاغة والاصول والمنطق والفلسفة[١]، فهو علم عربي قديم يعود الى ألف سنة، وربما إلى ألفي سنة تقريباً[٢]، تقريباً[٢]، عرفه العرب في عنايته بأسرار الحروف والسحر والطلسمات[٣].

والسِّيْمِيَاءُ: العَلاَمَةُ التي يُعْرف بها الشيء، وأصلها من السِّمَة التي هي العلامة قلبت الواو إلى موضع العين، ووزنه يكون: عِفْلَى، كما قالوا: له جَاهٌ في الناس، أي: وجه، وأرض خَامة، أي: وَخْمَةٌ، واضْمَحَلَّ الشيء وامْضَحَلّ، ذكره الفراء في كتاب «المصادر». وقال قوم: أصل السيماء الارتفاع؛ لأنها علامة رفعت للظهور[٤]. للظهور[٤].

إلا أن السيمياء لم تظهر بوصفها علماً منهجياً جديداً الا على يد الفيلسوف المنطقي الامريكي تشارلز ساندرز بيرس (Charles Sanders Peirce) الذي هو الأصل في تسمية العلم بالسيميوطيقا (semiotics)، والآخر اللساني السويسري فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure) الذي هو الأصل في تسمية العلم بالسيميولوجية (semiology). فكان للسيمياء، تسميتان اختلفتا بحسب اصلها الأولى السيميوطيقا وردت عند بيرس، والثانية السيميولوجيا وردت عند سوسير[٥].

ويقدم الباحثون تعريفا وتصنيفا آخر للسيمياء لتكون عنده الدراسة العامة للسلوك الرمزي ويقسم مادة العلم الى أربعة اقسام[٦].

القسم الأول: علم الدلالة (semantics)، الذي يعني بدراسة العلاقة التي تربط ما بين العلامات والموضوعات التي تطبق عليها هذه العلامات.

أما القسم الثاني: فهو علم التركيب (syntactics) أو دراسة علاقة الكلمات بالكلمات الأخرى والرموز بالرموز الأخرى، ويشمل علم التركيب والقواعد والمنطق وكل قواعد الانظمة الرمزية.

وكان القسم الثالث: هو التداولية (pragmatics)، وهي دراسة العلاقة التي تربط الكلمات والرموز الاخرى والسلوك الإنساني متضمنة أثر وفاعلية هذه الكلمات والرموز على الكيفية التي نعمل بها. وبحسب ذلك فعلم

---

(١) ينظر : السيميائيات العربية مبارك حنون: ٩٢ .

(٢) ينظر: سيمياء العرض المسرحي، ايكو، ص: ٢٠٤، بحث / مجلة الفكر العربي، العدد ١٩٨٩/٥٥.

(٣) ينظر: المقدمة ابن خلدون، ص ٤٩٧ .

(٤) ينظر : تهذيب اللغة ٢/ ١٦٠٠ – ١٦٠٢ مادة (سام)، والمفردات ص ٢٢٥ – ٢٢٦، ولسان العرب ٤/ ٢١٥٨ – ٢١٥٩ (مادة: سوم) .

(٥) ينظر: الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي، غريب اسكندر: ١٧–١٧ .

(٦) See: Morris, Charles, Foundation of Theory of Signs, University of Chicago Press, p.

التركيب، وعلم الدلالة والتداولية، تعد من المكونات العامة للسيمياء، ولا يمكن فصلها، لأن وجهات النظر الثلاث المعنية، وأن تداولية موريس عملية لا تقوم الا بوجود المكونات الثلاثة التي ذكرناها، وهي أيضا ما تعتمده السيميائية في مفاهيمها ومكوناتها ما بين الدال والمدلول(١).

أما القسم الرابع: هو السيمياء التي غالباً ما تُعرف بأنها "دراسة الإشارات والمشتقة من جذر يوناني هو (Semeion)، ويعني: العلامة هي دراسة الشفرات، أي الأنظمة التي تمكن الكائنات البشرية من فهم بعض الأحداث أو الوحدات بوصفها علامات تحمل معنى، وهذه الإنظمة هي نفسها أجزاء أو نواح من الثقافة الإنسانية، برغم كونها عرضة لتغيرات ذات طبيعة بيولوجية أو فيزياوية الكلام البشري محدود بقدرات السمع والنطق عند الإنسان، وبسلوك الاصوات في الهواء غير أن كل لغة بشرية تختص بثقافة تاريخية معينة"(٢) .

رابعاً: البنية النصية تعريفاً ومفهوماً:

يقتضي ولوج عالم النص للكشف عن كينوناته الدالة جهدا كبيرا للتنقيب عن الآثار والأصداء الموجودة في ذات النص، وتحريريها من واقع التكثيف نحو التكييف، الذي يشد العلاقات النصية لقوام نص أنتجته قريحة صاحبه في صورة لغوية لديها القدرة على التوصيل... بغية الوصول إلى درجة أعلى من التأثير في المتلقي، وتحويل الفكر إلى فعل والسكون إلى حركة، والصمت إلى كلام، والاقتناع إلى دهشة، والغموض إلى بيان ووضوح(٣).

ولأن النص هو ثمرة الدراسة النصية في هذه الورقة البحثية، وجب علينا أن نقف على بعض تعريفاته من خلال بعض كتب علم اللغة النصي، فهو عند اللغوي الألماني فولفجانج النسيج أو أسياج مضفرة من الفعل الثلاثي (textere) بمعنى نسج أو ضفر، وأمثلته الرسالة الرواية المقالة العلمية(٤).

وهو في تصور دي بوجراند نظام فعال وحقل لتجمع كثير الوظائف من خلال عمليات قوامها الحكم والانتفاء باعتبارهما يتوسطان عناصر النظام الافتراضي الذي يسم النص بخاصية التفعيل التي تجعله يتجاوز الجملة فيقع دونها أو قبلها، وقد يقع النص كلمة واحدة أو أكثر، وقد يأتلف من عناصر ليس لها ما للجملة من شروط كعلامات الطرق والاعلانات وغيرها(٥).

وجوهر ذلك مرهون بوجود نظام افتراضي سابق يفرض عن طريقه الناصُ قواعد أفقية يضمنها علم النحو بوساطة سبك عناصر اللغة وربطها ببعض، وقواعد رأسية تلحم هذه العلاقات بما يتلاءم والمعنى.

---

(١) ينظر: الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي، غريب اسكندر ١٧-١٧.

(٢) السيمياء والتأويل، روبرت شولز ، ١٣ .

(٣) ينظر : تجديد الخطاب النقدي في ضوء علم النص، ص ١٢ .

(٤) فولفانج هاينه مان فيهجر تر سعيد حسن بحيري، ص ٤.

(٥) النص والخطاب والإجراء ، ص٨٢ .

انصرفت تعريفات النص عند اللغويين العرب نحو الظهور والإبانة فيقال: "نصصت الحديث، أنصه نصا، إذا أظهرته، ونصصت الحديث إذا عزوته إلى محدثك"(١)، ويقال: "نص الشيء رفعة وأظهره، وفلان استقصى مسألته عن الشيء حتى استخرج ما عنده، ونص الحديث ينصه نصا، إذا رفعه ونص كل شيء منتهاه"(٢)، و"نص المتاع جعل بعضه على بعض، وتناص القوم ازدحموا"(٣).

وارتبط النص عند الأصوليين بإنشاء الدلالة والمعنى، لذلك وجدناهم يطلقون عليه مصطلحات تتلاءم ودرجة وضوح المعنى، مثل عبارة لا اجتهاد خارج النص، واجتهدوا في تقسيم النص حسب الوضوح إلى ظاهر، ومفسر ومحكم، وحسب الغموض إلى مشكل، وخفي، ومتشابه(٤).

ومن جملة ما يمكن أن نطمئن له أن النص في تعريفات اللغويين والأصوليين اشتمل على معاني الرفع، والإظهار، وضم الشيء، وبلوغ الشيء منتهاه، فكان الرفع منوطا متعلقا بشخص المتلقي، وضم الشيء مرتبطا بطبيعة العلاقات بين الجمل والتراكيب وهي مرتبطة بالنص، وبلوغ الشيء منتهاه مرتبطا بكينونة النص الممتد باعتباره أكبر وحدة لغوية يمكن الوصول إليها(٥).

وقد درست الدراسات التراثية العربية النص بمفهومه اللغوي أكثر، فوجد الدرس العربي الحديث صعوبة لتقصي مفهوم اصطلاحي جامع يقابله، فاتجهت الدراسات صوب الدرس الغربي علها تجد مبتغاها، مما أدى إلى بعثرة وتجاذب داخل الدرس العربي الحديث، ويؤكد عبد المالك مرتاض أن النقاد الأقدمون لم يستخدموا في لغتهم النص ولا النسخ أيضا، فلما جاء المحدثون يبحثون في هذا الأمر، انصرفت أوهامهم إلى مصطلحات الأصوليين يغترفون منها من الألفاظ التي تصطنعها، لا دلالة لها في مفهوم الاشتقاق ووضع اللغة، ولكنها تأخذ دلالة تقوم على المواضعة بين الناس قبل أي شيء آخر(٦).

ويرجع الأمر من وجهة مرتاض التقصير الدراسات العربية الحديثة المنبهرة بالدرس الغربي إدراك أن النص في العربية في وضع اشتقاقه كما ورد في الاستعمالات المعجمية القديمة، يُراد به النسج، أمر وعاه الدرس الغربي الذي أخذ النص مباشرة من المادة نفسها (text) واشتقه من لغته اللاتينية، فكان أكثر ملاءمة للدلالة على المعنى وحركته المادية، شأن نسج حرف بجوار حرف، ولفظ بجانب لفظ وجملة بحذاء جملة، على حين أن الدرس العربي الحديث التمس به منطق الأصوليين والفقهاء في الوقت الذي كان عليه أن يشتقه من

---

(١) جمهرة اللغة، ١/ ١٠٣.

(٢) لسان العرب٧/ ٤٢-٤٤.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس،١/ ٤٤٠ .

(٤) ينظر :التصور اللغوي عند الأصوليين ١٤٤-١٤٥.

(٥) ينظر: علم اللغة النصي بين التنظير والتطبيق، ص: ٢٨.

(٦) نظرية النص الأدبي، ص: ٥٤.

أصل مادته الأولى (النسج) كونه الأنسب إطلاقا على النص والأقرب للاشتقاق والأنسب للوضع والاصطلاح"[١].

ويعرف علم النص على أنه العلم الذي استطاع أن يجمع بين عناصر لغوية و غير لغوية لتفسير الخطاب والنص تفسير إبداعياً[٢].

فتحليل النص لا يقتصر على الدراسة الشكلية للنص وحدها ، بل يتعدى إلى إبراز دور المشاركين في العملية اللغوية ، وكيفية اختيار المبدع لأدواته اللغوية مثل الضمائر الأزمنة والتكرار والحذف بمعنى الاهتمام بمختلف العلاقات الداخلية والخارجية.

فعلم النص يدخل في حساباته دراسة النص من جوانب كثيرة، بعضها لغوي وكثير منها غير لغوي، مما يجعلنا ندرك حجم هذا العلم علم النص الذي يدخل في مناهجه علوما كثيرة متشابكة ومتداخلة إلى حد كبير مثل اعتماده على البحوث التجريبية والمنجزات النظرية لعلم نفس المعرفة ، وارتباطه الوثيق بميدان الاصطناعي[٣].

إذاً فهذا العلم يرتبط ارتباطا وثيقا بالعلوم الأخرى كالأسلوبية والبلاغة والشعرية الحديثة ومنها يستقي ما يمكنه من تحقيق هدفه الأساسي وهو الوصول إلى بنية النص عن طريق تحليله ومحاولة فهمه.

ومعظم الدراسات تؤكد على أنه فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة .... ومن هذه الدراسات نجد الدراسة التي تؤكد الطريقة التي تنظم بها أجزا النص لتخبر عن الشكل المفيد هي الدراسة اللغوية لبنية النصوص، وإن كان ديفيد كريستال يذكر أن تحليل الخطاب يرتبط بتحليل اللغة المنطوقة بينما تحليل النص يرتبط باللغة المكتوبة ، ولكنه أكد بعد ذلك أن التحليل سواء أكان نصا أم خطابا فإنه يشمل كل الوحدات اللغوية المنطوقة والمكتوبة مع تحديد الوظيفة التواصلية[٤].

فعلم لغة النص يختص بدراسة النصوص وتحليلها من جوانب عديدة أهمها الترابط والتماسك النصيين والإحالة والسياق وهذه الدراسة تشمل النص المكتوب والمنطوق. ويمكن القول أن لسانيات النص تجاوزت مهمة الدراسة التقليدية التي كانت تهتم بالمستويات اللغوية الصوتية ، الصرفية ، النحوية والدلالية حيث تعدت إلى الاهتمام بالاتصال اللغوي وأطرافه وشروطه ، وقواعده وخواصه وآثاره ، كذلك أشكال التفاعل بين المبدع والمتلقي وأنواع المتلقين واختلاف القراءات لدى القراء، وأوجه التأثير التي تحققها الأشكال النصية ، فالنصوص تصبح ملكا للقارئ يقرأها ويحللها ويتفاعل معها.

فلغة النص ليست خامدة وجامدة ولكنها حركية متفاعلة، لا يتوقف القارئ عن الحركة في استيعاب دلالات

---

(١) نظرية النص الأدبي، ص: ٥٠.

(٢) علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات، سعيد بحيري لونجمان ، القاهرة ، ط ١٩٩٧ ، ١ ص ب .

(٣) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي ، ص ٣٢.

(٤) علم اللغة النصي صبحي ابراهيم الفقي، ٣٥.

ومضامين جديدة وإفراز إشكال من الأبنية غير المحدودة، وهذا ما يتطلب وجود قارئ صاحب كفاءة ومقدرة لا تختلف أهمية عن عملية إنتاج النص عن طريق عمليات الوصف والتحليل والتفسير، فيمتلك القدرة على استكشاف إمكانات النصوص وطاقاتها الإبداعية غير المحدودة واستنطاق مكوناتها ومادتها اللغوية ، فيكون عنصرا مشاركا وصانعا للنص ، كذلك معرفة مدى تحقق الترابط الشكلي والدلالي في النصوص، وهذا لتحقيق معنى جامع.

فعلم لسانيات النص متداخل الاختصاصات إذ يستقي أكثر أسسه ومقولاته ومعارفه من العلوم التي تتداخل معه تداخلا شديدا ، ولكنه يتجاوزها لأداء مهام جديدة أوجبت له الاستقلال والتفرد، وهذا بغية وصوله إلى بنية النص.

وما يزال السؤال حول ماهية علم لغة النص مثار جدل بين الباحثين ، فماذا يريد علم النص بالضبط ؟ وما قيمة النظرية النصية؟ وما هي عناصر الاستقلال والتفرد وعناصر التبعية والامتزاج؟ ويحاول كوزريو أن يقدم إجابة سؤال طرحه وهو: لماذا نحتاج إلى علم لغة يدرس النص؟. ويجيب عنه قائلا: "علم لغة النص – في رأيه ليس في الحقيقة شيئا غير المقدرة التأويلية ونظرية علم لغة النص ليست شيئا غير نظرية التأويل (التفسير)، وذلك باعتبار أن علة إنشاء هذا العلم تقوم على الحقيقة القائلة بأن الأمر يتعلق مع النص حول مستوى مستقل لما هو لغوي ، لا يمكن أن يوضحه مستوى الكلام بوجه عام وحده، ولا مستوى اللغات المنفردة (المعنية)[١].

إن نحو النص يتجاوز مستوى الجملة إلى مستوى النص، فنجد نحو الجملة يهتم بالجملة باعتبارها الوحدة الأساسية، إلا أن لسانيات النص لا تهمل ذلك بل تحاول ضم قواعد جديدة أكثر اتساعا وشمولا وهذا لتقدم شكلا جديدا للتحليل وتطوير مستويات التحليل وتحقيق الفهم للنصوص.

فالترابط والتماسك النصيين يظهران عن طريق النص فهو الوحدة الأساسية للتحليل، ويتبين ذلك بوجود روابط لغوية مثل حروف الجر والعطف أو روابط دلالية معنوية، فكل جملة ترتبط ارتباطا وثيقا بما يسبقها أو يليها من الجمل ، فالمنتج للنص يبدع في كتابته ، فهو لا يكتب مجموعة من الجمل فقط بل يراعي كيفية تسلسلها وتواليها وارتباطها ببعضها البعض، ويعتمد في ذلك على مجموعة من القواعد والمعايير ، وهو يقصد ويهدف من ورائه إلى غاية يحاول تحقيقها ، كما أنه يوجه نصه إلى مجموعة من القراء والمتلقين، وبمجرد إنهائه لكتابة النص يصبح النص ليس ملكا له، وكأنه متلق لا مرسل له.

فنحو النص إنما هو نمط من التحليل ذو وسائل بحثية مركبة ، تمتد قدرتها الشخصية إلى مستوى ما وراء الجملة وفضلا عن فحصها لعلاقة المكونات التركيبية داخل الجملة، وتشمل علاقات ما وراء الجملة مستويات ذات طابع تدريجي يبدأ من علاقات ما بين الجمل ، ثم الفقرة، ثم النص أو الخطاب بتمامه[٢].

---

(١) ينظر : علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحيري، ص٣٣ .

(٢) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، ص ٥٦ .

فالنص يشكل نسيجا متناميا ومتشابكا من الجمل ، ونحو النص يبحث في تحديد تلك العلاقات التي تربط أجزاء النص سواء على مستوى الفقرات أو الجمل، وينشأ التفاعل بين المتلقي والنص، كما أن الفاعل أو المنتج يبني عالمه عن طريق النص الذي ألفه، ويكون منتجا للخطاب وناتجا في الآن ذاته.

المبحث الثاني: الإطار التطبيقي

التحليل السيميائي للثنائيات في سورة القمر

١– قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴾ (سورة القمر: ٤-٦).

جَدْوَلُ التَّضَادِّ اللَّفْظِيِّ وَالمَعْنَوِيِّ مَعَ التَّحْلِيلِ السِّيمِيَائِيِّ وَالِانْزِيَاحِ الدِّلَالِيِّ:

عنصر التضاد	الشرح الأسلوبي والسيميائي	الآية الثانية :(فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ) (القمر: 6)	الآية الأولى :(وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ) (القمر: 4)
التضاد اللفظي	-**الطباق اللفظي**: بين "مُزْدَجَر" (النهي والتحذير)، و"نُكُر" (الشر والرهبة). -**التضاد في الدلالة**: التحذير الوقائي مقابل العقاب الفعلي.	كلمة (**نُكُر**:)شيء مُنْكَر، مُخيف، مُقْبَح.	كلمة (**مُزْدَجَرٌ**):ما يُزجر عنه، يُنْهى عنه بالوعظ.
التضاد المعنوي	-**التضاد الزماني**: بين الماضي (قصص الأنباء) والمستقبل (يوم القيامة). -**التضاد الغائي**: بين الغاية من الإنذار (النجاة) والغاية من الدعوة (العقاب).	**اليوم المخيف:** مشهد القيامة والنداء إلى العذاب.	**الإنذار بالعبرة:** تذكيرهم بأخبار الأمم السابقة ليتعظوا.
الانزياح الدلالي	-**الانزياح في الآية الأولى:** تحويل الخبر التاريخي إلى تهديد مباشر. - **الانزياح في الآية الثانية:** تحويل "الدعوة" (عادةً للحق) إلى دعوة للعذاب (مفارقة سلبية).	الانزياح من **الدعوة إلى الهول:** (يَدْعُ الدَّاعِ) (فعل إيجابي) لكنه يدعو إلى النُّكُر (سلبي).	الانزياح من **الخبر إلى الإنذار:** (جَاءَهُمْ) (حدث ماض) لكنه يحمل تهديدًا مستقبليًّا.
البنية الأسلوبية	-**التفاعل بين الخبر والإنشاء:** الخبر يُثبت الحقائق، والإنشاء يُوجِّه الفعل. -**التكامل في الإيقاع:** الخبرية تُهيئ الذهن لاستقبال الإنذار، ثم الأمر يُحدد الموقف العملي.	أسلوب **إنشائي طلبي:** (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ) (أمر بالترك والابتعاد).	أسلوب **تقريري خبري:** (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ) (تأكيد باللام والقد).
الدلالة السيميائية	-**السيميائيّة الديناميكية** :انتقال من علامات "الرحمة" (الإنذار) إلى علامات "القصاص" (اليوم المخيف). -**التناص مع القصص القرآني** :الأنباء تُحيل إلى	-**الداعي**: علامة على القضاء الإلهي (سيميوزيس كوني). -**نُكُر** :رمز للفوضى	-**الأنباء** :علامات دالة على العبرة (سيميوزيس تاريخي). -**مُزْدَجَر** :رمز للوقاية والرحمة الإلهية.

عنصر التضاد	الشرح الأسلوبي والسيميائي	الآية الثانية :﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ (القمر: 6)	الآية الأولى :﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ (القمر: 4)
	قصص الهلاك السابقة، والنُّكُر يُحيل إلى مشاهد القيامة.	والقسوة في المشهد الأخروي.	

تحليل تفصيلي:

أولاً: التضاد اللفظي:

- ﴿مُزْدَجَرٌ﴾ تدل على التحذير والزجر عن الشر، بينما ﴿نُكُرٍ﴾ تصف المشهد المرعب الذي لا يُطاق، مما يُشكّل طباقًا لفظيًّا بين التحذير (الوقاية) والوقوع في الشر (العقاب).

ثانياً:التضاد المعنوي:

- الآية الأولى تُركّز على (العقل والاختيار) من خلال العبرة بالأنباء، بينما الآية الثانية تُظهر (الحتمية الإلهية) اليوم الذي لا مفر منه.

ثالثاً: الانزياح الدلالي:

- في الآية الأولى: الانزياح من الخبر التاريخي إلى التهديد المستقبلي (إعادة تشكيل الماضي لتحذير الحاضر).
- في الآية الثانية: الانزياح الدلالي في كلمة ﴿يَدْعُ﴾، فالدعوة عادةً تكون للخير، لكن هنا هي دعوة للعذاب، مما يُحدث صدمةً سرديةً تزيد من تأثير النص.

رابعاً: السيميائية:

- تُشكّل الآيتان نظامًا علاماتيًّا متكاملًا:
- الأنباء← (Signifier) العبرة.(Signified)
- الداعي← (Signifier) النُّكُر.(Signified)
- هذا التناقض يُعزّز الرؤية القرآنية للثنائيات (الرحمة) مقابل (العدل)، الاختيار مقابل المصير.

نُخَلِّصُ مما تقدم: التضاد بين الآيتين ليس لفظيًّا فحسب، بل هو تضادٌ في الرؤية الكونية القرآنية بين (الإنذار المُسبَق) و(العقاب الحتمي)، مع توظيف الانزياح الدلالي والأسلوب الخبري والإنشائي لتعميق التأثير في المتلقي، مما يُبرز الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم.

٢– قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ (سورة القمر:١٦–١٨–٢١–٣٠)

جَدْوَلُ التَّضَادِّ اللَّفْظِيِّ وَالمَعْنَوِيِّ مَعَ التَّحْلِيلِ السِّيمِيَائِيِّ وَالِانْزِيَاحِ الدِّلَالِيِّ:

عنصر التحليل	الشرح الأسلوبي والسيميائي	التطبيق على الآية :(فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُر) (القمر: 16)
التضاد اللفظي	-**الطباق اللفظي**: بين "عذاب" (العقاب) و"نذر" (الإنذار). -**التضاد في الدلالة:** العقاب الفعلي مقابل التحذير المسبق.	-**عَذَابِي:** يدل على الشدة والعقاب. -**نُذُر** :يدل على الإنذار والتحذير.
التضاد المعنوي	-**التضاد الغائي:** بين هدف الإنذار (الرحمة) وهدف العذاب (العدل). -**التضاد الزمني:** النذر (قبل الحدث) والعذاب (بعد التكذيب).	-**العذاب** :نتيجة التكذيب. -**النذر** :محاولة الإصلاح قبل العقاب.
الانزياح الدلالي	-الانزياح يُظهر المفارقة بين رحمة الإنذار وحتمية العقاب. -الانزياح في استخدام الاستفهام "كيف" لوصف العذاب (تفجيعٌ للمتكبرين).	-الجمع بين "العذاب" و"النذر" في سياق واحد. الانزياح من الدلالة الوقائية "نذر" إلى الدلالة العقابية "عذاب".
البنية الأسلوبية	-الاستفهام يُحَوِّل الخبر إلى أداة تفاعلية مع المتلقي. -التقديم بـ"فاء" للربط السببي بين التكذيب والعذاب.	-أسلوب **استفهام تعجبي/تقريري** :(فَكَيْفَ كَانَ) (للتوكيد على هول العذاب). -**التعريف بـ"عذابي"** إضافة إلى (الله) لتعظيم شأنه.
الدلالة السيميائية	-**السيميائية الثنائية:** توظيف الثنائيات (العدل/الرحمة، التحذير/العقاب) لبناء خطاب توازني -**التناص مع القصص القرآني** :النذر تُحيل إلى رسالات الرسل، والعذاب إلى مصير المكذبين.	-**العذاب** :علامة (Sign) على القوة الإلهية والعدل. **النذر** :علامة على الرحمة والإنقاذ.

تحليل تفصيلي:

أولاً: التضاد اللفظي:

- كلمة" عَذَابِي "تُشير إلى العقاب الشديد، بينما" نُذُرِ "تُشير إلى التحذيرات المُسبَقة التي تهدف إلى منع هذا العقاب.
- هذا التضاد يُبرز (العلاقة السببية) بين التكذيب بالنذر وحلول العذاب.

ثانياً: التضاد المعنوي:

- يُقدّم القرآن عبر هذه الثنائية رؤيةً متكاملةً (للعدل الإلهي) العذاب والرحمة (النذر)، مما يُظهر توازنًا بين الصفات الإلهية.
- التضاد هنا ليس تنافرًا، بل تكاملًا في الحكمة الإلهية: فالنذر تسبق العذاب لئلا يُقال: ﴿رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ (طه: ١٣٤).

ثالثاً: الانزياح الدلالي:

- الانزياح في استخدام "كيف" الاستفهامية لوصف العذاب: فـــ"كيف" عادةً تُسأل عن الحال، لكنها هنا تُستخدم (لـــتفخيم الأمر) كأنه يقول: لا يمكن وصف هوله.
- الانزياح في الجمع بين "النذر" (اللين) و"العذاب" (الشدة) في سياق واحد، مما يُحدث صدمةً سرديةً تُعمِّق التأثير.

رابعاً: السيميائية:

- "النذر" (العلامة): تُشير إلى المنهج الإلهي في إعطاء الفرصة للإنسان قبل العقاب.
- "العذاب" (العلامة): تُشير إلى النهاية الحتمية لمن استكبر.
- العلاقة بين العلامتين:تُشكِّلان نظامًا دلاليًّا يُبرز فلسفة الثواب والعقاب في القرآن.

خامساً: الأسلوب البلاغي:

- التكرار :تكرر هذا الاستفهام ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ في السورة (٤ مرات) كـــإيقاعٍ تنبيهي يُذكِّر بالعاقبة.
- الالتفات :الانتقال من الغيبة (في قصص الأمم) إلى الخطاب المباشر (عذابي ونذري) لخلق تفاعلٍ وجدانيٍّ مع السامع.

نُخَلِّصُ مما تقدم: الآية تجسِّد ثنائية (الرحمة والعدل) عبر التضاد بين "النذر" و"العذاب"، مع توظيف الانزياح الدلالي والأسلوب الاستفهامي لتعزيز الإقناع النفسي والعقلي. هذا التضاد ليس تناقضًا، بل هو توازنٌ يُبرز حكمة الله في التعامل مع الخلق، حيث الجمع بين الإنذار (فرصة للتوبة) والوعيد (حقٌّ للعدالة).

٣- قوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ (سورة القمر: ١٢)

جَدْوَلُ التَّضَادِّ اللَّفْظِيِّ وَالمَعْنَوِيِّ مَعَ التَّحْلِيلِ السِّيمِيَائِيِّ وَالِانْزِيَاحِ الدِّلَالِيِّ:

وجه التضاد	التحليل	السيميائية (الرمزية)	الانزياح الدلالي
فَجَّرْنَا	فعلٌ عنيفٌ يدل على الانفجار القوي للماء من باطن الأرض.	رمزٌ للقوة الإلهية الفائقة في إحداث التغيير الجذري.	الانزياح من الدلالة المادية (التفجير) إلى الدلالة الإعجازية (خلق الظواهر الكونية).
الْتَقَى	فعلٌ هادئٌ يدل على الالتقاء السلس للمياه بعد انفجارها.	رمزٌ للانسجام الكوني والتوازن في خلق الله.	الانزياح من الالتقاء العشوائي إلى الالتقاء المنسَّق بحكمةٍ إلهية.
عُيُونًا	جمع "عَيْن"، يُشير إلى تعدد مصادر الماء وانفجارها من الأرض.	رمزٌ لرحمة الله وبركته في إحياء الأرض بعد الجفاف.	الانزياح من دلالة "العين" (المصدر الصغير) إلى دلالة الفيض والوفرة.
عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ	جملةٌ تدل على أن كل شيء مُقدَّرٌ بحكمةٍ إلهيةٍ مُحكمة.	رمزٌ للسنن الكونية الثابتة التي تحكم الطبيعة.	الانزياح من الدلالة الزمنية (التقدير المسبق) إلى الدلالة الميتافيزيقية (القضاء الإلهي).

تفصيل التحليل:

أولاً: التضاد اللفظي والمعنوي:

- (فَجَّرْنَا) عنف مدمر (مقابل الْتَقَى) هدوء مُنظَّم .
- التضاد بين الفعلين يُبرز ثنائية القوة الإلهية والنظام الكوني، فالله قادر على تفجير الأرض، لكنه يتحكم في عواقب هذا التفجير بدقة.
- (الْأَرْضَ) صلابة (مقابل الْمَاءُ) سيولة .
- التضاد المادي بين العنصرين يُظهر تناقضًا دراميًّا، لكنهما يلتقيان تحت مشيئة الله.

ثانياً: الانزياح الدلالي:

- عُيُونًا: الانزياح عن المعنى الحرفي (ينابيع ماء) إلى دلالة على القوة المتفجرة التي تخرج من باطن الأرض كعقاب.
- عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ: الانزياح عن التقدير البشري (القياس) إلى التقدير الإلهي (القدر المحتوم)، مما يُضفي طابعًا قدريًّا على الحدث.
- انزياح "فَجَّرْنَا:" تحويل الدلالة من التفجير العشوائي (كَالْبَرَاكِين) إلى التفجير المُنضبَط الذي يخدم نظامًا كونيًّا (إحياء الأرض) .
- انزياح "الْتَقَى:" تحميل الفعل دلالةً أعمق من مجرد الالتقاء المادي إلى الالتقاء الوظيفي (التكامل بين ماء السماء والأرض) .

ثالثاً:التحليل السيميائي:

- الْأَرْضَ: تُعتبر علامة على "الاستقرار" في الثقافة الإنسانية، لكن تحويلها إلى مصدر للعذاب يُظهر سيطرة الله على كل شيء.
- الْمَاءُ: علامة على "الحياة" في السياقات العامة، لكنه هنا يُصبح أداةً للعقاب (كما في قصة نوح)، مما يُعزز فكرة أن الله يُحوِّل نِعَمه إلى نقم على الكافرين.

رابعاً: الانزياح البلاغي:

- الطباق :التضاد بين (فَجَّرْنَا) فعل ماضي عنيف (وقُدِرَ) فعل ماضي هادئ)
- التصوير المجازي: "فَالْتَقَى الْمَاءُ" يُوحي بتجمع المياه بشكلٍ درامي كإشارة إلى اكتمال العقاب.

خامساً: التحليل الأسلوبي:

- **التضاد بين الفعلين (فَجَّرْنَا ↔ الْتَقَى):**

- فَجَّرْنَا :يدل على العُنفوان والقوة في إخراج الماء من الأرض.
- الْتَقَى :يدل على الهدوء والتناغم في التقاء المياه ← .يُظهِر هذا التضاد التوازنَ بين قوة الخلق ودقة التدبير.

- **ثانياً: الجناس الناقص:**

- تكرير حرف العين في "عُيُونًا" و"قُدِرَ" يُوحِي بالتوافق الصوتي الذي يُعزِّز فكرة الانسجام الكوني.

- **ثالثاً: البناء الفني للجملة:**

- الجملة الفعلية" فَجَّرْنَا "تُبرِز الفاعل (الله) وقدرته.
- الجملة الاسمية" عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ "تُؤَكِّد ثبات الحقيقة الكونية.

سادساً: التحليل السيميائي (الرمزي):

العنصر النصي	الدلالة الرمزية
الْأَرْضَ	رمزٌ للحياة والخصوبة، تتحول من الجفاف إلى العطاء بإرادة الله.
الْمَاءُ	رمزٌ للرحمة والحياة، يُجسِّد دور الماء في إحياء الأرض والناس.
عُيُونًا	رمزٌ للبركة الإلهية التي لا تنضب، رغم ظاهرها المحدود.
أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ	رمزٌ للنظام الكوني المُحكَم الذي لا يختل، مهما بدت الظواهر فوضوية.

سابعاً: المغزى العام:

- التأكيد على الحكمة الإلهية :التضاد بين عنف التفجير وهدوء الالتقاء يُجسِّد التوازنَ الإلهيَّ بين القوة والرحمة.
- الإعجاز العلمي :وصف دورة المياه في الطبيعة (انفجار الينابيع + التقاء المياه) قبل اكتشافها علميًّا.
- العدل الكوني :كل شيء مُقدَّرٌ بحسابٍ دقيقٍ، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: ٤٩)

نُخَلِّصُ مما تقدم: هذا التضاد ليس مجرد تلاعبٍ لفظي، بل هو تعبيرٌ عن فلسفة الخلق في القرآن، التي تجمع بين العظمة والدقة، وتُذَكِّر الإنسان بأن الكون ليس فوضويًّا، بل يسير بقدرةِ خالقٍ حكيمٍ، كما في قوله تعالى: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (النمل: ٨٨) . كما الآية تُجسِّد ثنائيةً قويةً بين العنف الكوني (التفجير) والنظام الإلهي(التقدير)، حيث تُظهر أن الله يجمع بين القدرة على إحداث الدمار وحكمته في التحكم فيه. الانزياحات الدلالية والعلامات السيميائية تُبرز أن كل عنصر في النص القرآني – حتى أكثرها عنفًا – يخضع لمنطقٍ إلهيٍ مُحكَم، يعكس العدلَ والحكمةَ المطلقة.

٤- **قوله تعالى:** ﴿ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴾ (سورة القمر: ٢٩)

جَدْوَلُ التَّضَادِّ اللَّفْظِيِّ وَالمَعْنَوِيِّ مَعَ التَّحْلِيلِ السِّيمِيَائِيِّ وَالِانْزِيَاحِ الدِّلَالِيِّ:

وَجْهُ التَّضَادِّ	الدَّلَالَةُ السِّيمِيَائِيَّةُ (الرَّمْزِيَّةُ)	التَّفْسِيرُ وَالتَّحْلِيلُ
نَادَوْا (فعل جماعي)	**الجماعة المُجْرِمَة:** تُمَثِّلُ القوة الاجتماعية الفاسدة التي تُغَذِّي الشر.	**نداءٌ جماعيٌّ:** لتحريض الفرد على الفعل الإجرامي.
صَاحِبَهُمْ (علاقة وُدّ)	**خيانة القيم:** تحويل العلاقة الإنسانية إلى أداةٍ للعدوان.	**لفظ "الصاحب"** يُوحي بالصحبة والألفة، لكنها استُخدِمت هنا لتنفيذ الشر.
تَعَاطَى (فعل فردي)	**التجرُّؤ الفردي:** رمزٌ لِسُقُوط الضمير الإنساني تحت ضغط الجماعة.	**تعاطي الفعل** بجرأةٍ واستخفافٍ بالعواقب، من "التعاطي" الذي يُشير إلى المبادرة بقصد الشر.
عَقَرَ (فعل إجرامي)	**العنف المادي** :تدمير الآية الإلهية، رمزُ التمرد على النظام الكوني.	**العَقْرُ:** قطع عروق الناقة حتى الموت، فعلٌ وحشيٌّ يناقض الرحمة بالحيوان (آية الله).

تفصيل التحليل:

أولًا: التضاد اللفظي:

١. **"نَادَوْا" (دعوة جماعية) ↔ "عَقَرَ" (فعل فردي):**

- نَادَوْا :فعلٌ جماعي (نداء الجماعة لصاحبهم)، يُظهر التواطؤ والتشارك في الإثم.
- عَقَرَ :فعلٌ فردي (فعل القتل/العقر)، يُظهر التجرُّؤ الفردي على انتهاك الحرمة رغم علمه بالعواقب.

٢. **"صَاحِبَهُمْ" (علاقة الأُلفة) ↔ "عَقَرَ" (فعل العدوان):**

- صَاحِبَهُمْ :لفظٌ يُوحي بالقرابة أو الصحبة، لكنهم حوَّلوا هذه العلاقة إلى تحريضٍ على الإجرام.
- عَقَرَ :فعلٌ وحشي (قطع عروق الناقة لتنزف حتى الموت)، يناقض معنى الصحبة والرحمة.

ثانيًا: التضاد المعنوي:

١. **النداء (دعوة للشر) ↔ العقر (تنفيذ الشر):**

- النداء :رمزٌ لـــالتخطيط الجماعي للشر.
- العقر :رمزٌ لـــالتنفيذ الفعلي للجريمة، مما يُظهر تدرُّج الإثم من الكلمة إلى الفعل.

٢. **الأمر الإلهي (حماية الناقة) ↔ التمرد (قتلها):**

- الناقة كانت آيةً إلهيةً واختبارًا لطاعتهم (كما في الآية ٢٧): ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ﴾.
- العقر كان تحديًا صريحًا لهذا الأمر، فجمع بين التكذيب بالآية والاعتداء عليها.

٣. **الاعتداء على الحياة (عقر الناقة) ↔ العقاب الإلهي (إهلاك القوم):**

- العقر :تدميرٌ لحياة الناقة (المخلوق البريء).
- الصيحة :تدميرٌ لحياة القوم (كما في الآية ٣١): ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾، فالعذاب مُناسبٌ للجريمة.

ثالثًا: التضاد في السياق العام للسورة:

- هذه الآية جزءٌ من سلسلة قصص الأمم المكذبة (نوح، عاد، ثمود، لوط، فرعون)، حيث تُقابل فعلة التكذيب (كعقر الناقة) بـــعذاب الاستئصال، مما يُظهر ثنائية: التعدّي على حرمات الله ↔ نزول العقاب.

رابعاً: المغزى البلاغي:

- الجملة القصيرة" فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ "تُبرز:
- التسارع في الإثم :من التحريض (نداء) إلى التنفيذ (عقر) دون تردد.
- التواطؤ الاجتماعي :فالفعل لم يكن فرديًّا خفيًّا، بل جماعيًّا علنيًّا.
- الاستهانة بالآية الإلهية :حيث حوّلوا الناقة المعجزة إلى ضحيَّةٍ بدم بارد.

خامساً: التحليل الأسلوبي:

١. **التسلسل الدرامي للفعل:**

البنية النحوية (فعل + فعل + فعل) :﴿فَنَادَوْا... فَتَعَاطَى... فَعَقَرَ﴾ تُظهر تسارع الأحداث من التحريض إلى التنفيذ، مما يُبرز سرعة الوقوع في الإثم دون تردد.

٢. **الانزياح الدلالي:**

الانزياح في استخدام لفظ" صَاحِبَهُمْ " (المُفترَض أن يكون حاميًا) ليكون مُنفذًا للجريمة، مما يُعَزِّز فكرة الانحراف الأخلاقي.

٣. **الاقتصاد اللغوي:**

الإيجاز في سرد الحدث (ثلاثة أفعال فقط) مع دقة الوصف، يُوحي بـــحتمية العقاب، وهو أسلوبٌ قرآنيٌّ يُثير الرهبة.

التحليل السيميائي (الرمزي):

العنصر النصي	الدَّلالة الرَّمْزيَّة
النَّدَاء	رمزٌ لـ**التواطؤ الاجتماعي** في الشر، حيث يُصبح الصوت الجماعي دافعًا للفرد لانتهاك الحرمات.
الصَّاحِب	رمزٌ لـ**الخيانة الداخلية**، فالصديق يتحول إلى عدوٍّ للقيم تحت تأثير الجماعة.
التَّعَاطِي	رمزٌ لـ**الاختيار الحر** رغم معرفة العواقب، مما يُظهر سُقُوط الإرادة البشرية في الهاوية.
العَقْر	رمزٌ لـ**تدمير الحياة المقدسة**) الناقة آيةٌ إلهية)، وتجسيدٌ لرفض الإنسان الانصياع للشرع.

المغزى العام من التضاد:

- **الثنائية بين الفرد والجماعة:** يُظهر النص كيف تُسيطر القوى الجماعية الفاسدة على الإرادة الفردية لتحقيق الشر، وكيف يتحول الصاحب (رمز الأمان) إلى أداة دمار.
- **الصراع بين القدسي والدنيوي:** العقر (تدمير الآية) يُجسِّد انتصارَ الشهوة البشرية على الحكمة الإلهية، وهو صراعٌ مركزيٌّ في قصص الأمم السابقة.
- **سيميائية العقاب:** الفعل "عَقَرَ" يُشير إلى أن الجريمة ليست ضد الناقة فحسب، بل ضد النظام الكوني نفسه، مما يَستدعي عقابًا كونيًّا (الصيحة المدمرة في الآية ٣١).

نُخَلِّصُ مما تقدم: هذا التضاد ليس مجرد تباينٍ لفظي، بل هو مرآةٌ لصراع الإنسان بين الخير والشر، حيث تُحَوِّلُه الجماعةُ من كائنٍ اجتماعيٍّ إلى أداةٍ للفوضى. والآية – بسيميائيتها – تُحذِّر من أن التمرد على النظام الإلهي يُورِثُ الدمار، كما في قوله تعالى بعدها :﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ (سورة القمر: ٣٠).

٥– قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ (سورة القمر: ٤٤–٤٥)

جَدْوَلُ التَّضَادِّ اللَّفْظِيِّ وَالمَعْنَوِيِّ مَعَ التَّحْلِيلِ السِّيمِيَائِيِّ وَالانْزِيَاحِ الدِّلَالِيِّ:

وَجْهُ التَّضَادِّ	التَّحْلِيلُ	قَوْلُهُ تَعَالَى: (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ)	قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ)
التَّضَادُ اللَّفْظِيُّ	-التَّضَادُ بَيْنَ **(الْجَمْعِ)** وَاحِدٌ فِي اللَّفْظِ، مُخْتَلِفٌ فِي الْمَعْنَى. - (**مُنْتَصِرٌ**) فِعْلٌ مُضَارِعٌ يُفِيدُ الاسْتِمْرَارَ - (**سَيُهْزَمُ**) فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ يُفِيدُ الْحَتْمِيَّةَ.	"**سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ**" (إِشَارَةٌ إِلَى التَّفَرُّقِ وَالْهَزِيمَةِ).	"**جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ** " (ادِّعَاءُ التَّمَاسُكِ وَالانْتِصَارِ).
التَّضَادُ المَعْنَوِيُّ	-الثَّنَائِيَّةُ بَيْنَ (**الْوَهْمِ**) ادِّعَاءُ الانْتِصَارِ وَ(**الْوَاقِعِ**) الْهَزِيمَةُ. - الْجَمْعُ (مَصْدَرُ قُوَّةٍ فِي زَعْمِهِمْ) يُصْبِحُ سَبَبًا لِضَعْفِهِمْ.	**الْحَقِيقَةُ الإِلَهِيَّةُ** بِضَعْفِ الْعَدَدِ وَانْهِيَارِ الْجَبَرُوتِ.	**الثِّقَةُ الزَّائِفَةُ** بِالْعَدَدِ وَالْقُوَّةِ الْبَشَرِيَّةِ.
الْإِزَاحَةُ الدِّلَالِيَّةُ	-**الْإِزَاحَةُ** تَكْمُنُ فِي تَحْوِيلِ مَفْهُومِ "الْجَمْعِ" مِنْ مَصْدَرِ فَخْرٍ إِلَى سَبَبِ هَزِيمَةٍ. - تَقْيِيضُ الْمَعْنَى: الانْتِصَارُ الْمُدَّعَى ↔ الْهَزِيمَةُ الْوَاقِعِيَّةُ.	"**يُوَلُّونَ الدُّبُرَ**": يُحَوِّلُ الدَّلَالَةَ إِلَى سَلْبِيَّةٍ (الْهَرَبُ وَالْخِزْيُ).	"**مُنْتَصِرٌ**": يُحَمِّلُ اللَّفْظَ دَلَالَةً إِيجَابِيَّةً زَائِفَةً.
السِّيمِيَاءُ (الرَّمْزِيَّةُ)	- الْجَمْعُ (كَمٌّ) يُقَابِلُهُ التَّفَرُّقُ	-"**سَيُهْزَمُ**": رَمْزٌ لِانْهِيَارِ الْجَبَرُوتِ.	-"**جَمِيعٌ**": رَمْزٌ لِلْعُدُودِيَّةِ

وَجْهُ التَّضَادِّ	التَّحْلِيلُ	قَوْلُهُ تَعَالَى: (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ)	قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ)
	(كَيْفٌ). - الصُّورَةُ الذِّهْنِيَّةُ: جَيْشٌ مُتَمَاسِكٌ ↔ جَيْشٌ مُنْهَارٌ.	-**"الدُّبُرَ"**: رَمْزٌ لِلْفَشَلِ وَالانْكِسَارِ (التَّوَلِّي بِالظَّهْرِ يُشِيرُ إِلَى الْهَرَبِ وَالْخِزْيِ).	وَالْكِبْرِيَاءِ الْبَشَرِيِّ. -**"مُنْتَصِرٌ"**: رَمْزٌ لِلْغُرُورِ بِالْقُدْرَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ.
الْأُسْلُوبُ الْبَلَاغِيُّ	-الْآيَتَانِ تَتَكَامَلَانِ فِي بِنَاءِ مَشْهَدٍ دِرَامِيٍّ: -الْمُقَدِّمَةُ (ادِّعَاءُ الْقُوَّةِ). -النَّتِيجَةُ (الْهَزِيمَةُ).	-**(الْجَزْمُ بِالْمُسْتَقْبَلِ)** سَيُهْزَمُ: تَأْكِيدٌ عَلَى حَتْمِيَّةِ الْعُقُوبَةِ. -**الْجَمَالِيَّةُ الصَّوْتِيَّةُ:** تَكْرَارُ حَرْفِ السِّينِ فِي "سَيُهْزَمُ" يُعَكِّسُ صَوْتَ الْهَزِيمَةِ.	-**اسْتِفْهَامُ التَّهَكُّمِ** (أَمْ يَقُولُونَ): يُوَاجِهُ ادِّعَاءَهُمْ بِاسْتِهْزَاءٍ. -(**التَّقْدِيمُ**) نَحْنُ جَمِيعٌ: يُبَرِّرُ غُرُورَهُمْ.

تفصيل التحليل:

اولاً: التضاد اللفظي والمعنوي:

- جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ مقابل يُهْزَمُ: التضاد بين "الوحدة" المزعومة و"التفكك" الواقعي، والتضاد بين "الانتصار" الوهمي و"الهزيمة" الحتمية.
- يُوَلُّونَ الدُّبُرَ: التعبير المجازي عن الفرار يُضاد "المُنتَصِر" الذي يواجه الأعداء.

ثانياً: الانزياح الدلالي:

- مُنْتَصِرٌ: الانزياح عن المعنى الحقيقي للانتصار (الغلبة العادلة) إلى الادعاء الكاذب.
- الدُّبُرَ: الانزياح من "الظهر" كجزء جسدي إلى رمزية الهروب كقول العرب: "ولَّى الأدبار" للفرار من المعركة.

ثالثاً: التحليل السيميائي:

- جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ: علامة على "الوهم الجماعي" الذي يُغطي على ضعفهم الحقيقي.
- يُهْزَمُ الْجَمْعُ: علامة على سحق الله للقوة الزائفة، وتأكيد أن النصر بيده وحده.
- الدُّبُرَ: علامة على الخزي، حيث يُظهر القرآن أن هزيمتهم ستكون مُهينة (لا يُقاتلون حتى الموت، بل يفرون).

رابعاً: الانزياح البلاغي:

- الطباق :التضاد بين "مُنْتَصِر" و"يُهْزَم."
- التصوير الحركي: "يُوَلُّونَ الدُّبُرَ" يُجسِّد مشهد الهروب بشكل درامي.
- السخرية: والاستفهام الإنكاري ("أَمْ يَقُولُونَ...") يسخر من غرورهم.

خامساً: الْمَقْصِدُ الرِّسَالِيُّ وَالتَّرْبَوِيُّ:

١. تَكْذِيبُ الْوَهْمِ البَشَرِيِّ :تَنْقِيضُ ادِّعَاءَاتِ الْكُفَّارِ بِأَنَّ الْعَدَدَ أَوِ التَّمَاسُكَ يُمَكِّنُهُمْ مِنْ مُقَاوَمَةِ أَمْرِ اللهِ.
٢. تَأْكِيدُ سُنَّةِ اللهِ فِي الْخَلْقِ :الْقُوَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَكُلُّ مَنْ تَـمَرَّدَ يُصِيبُهُ الْهَلَاكُ.
٣. الْإِشَارَةُ إِلَى مَشَاهِدِ الْقِيَامَةِ" :يُولُّونَ الدُّبُرَ" تَذْكِيرٌ بِحَالِ الْكُفَّارِ يَوْمَ الْحِسَابِ، حَيْثُ يَفِرُّونَ مِنَ الْحَقِّ.

نُخَلِّصُ مما تقدم: هَذَا التَّضَادُ البَلِيغُ لَيْسَ مُجَرَّدَ مُفَارَقَةٍ لُغَوِيَّةٍ، بَلْ هُوَ مِفْتَاحٌ لِفَهْمِ صِرَاعِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْقُرْآنِ. فَالْآيَتَانِ تُجَسِّدَانِ سُنَّةَ اللهِ فِي إِهْلَاكِ الْمُتَكَبِّرِينَ وَإِثْبَاتِ أَنَّ النَّصْرَ لِلَّهِ وَحْدَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى :﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾(سورة آل عِمْرَانَ: ١٦٠). والآيتان تُقدّمان نموذجًا قرآنيًّا لفن تقويض الادعاءات الكاذبة عبر: التضاد بين اللفظ والمعنى، والانزياح الدلالي لفضح الوهم ، والعلامات السيميائية التي تُظهر تفاهة القوة البشرية أمام إرادة الله ، والغرض: تذكير المؤمنين بأن النصر الحقيقي من الله، وليس بالعدد أو العُدة.

٦- **قوله تعالى:** ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ٣٤ ﴾ ، **وقوله تعالى** ﴿ وَلَقَدۡ صَبَّحَهُم بُكۡرَةً عَذَابٞ مُّسۡتَقِرّٞ ٣٨ ﴾ (سورة القمر: ٣٤- ٣٨).

جَدْوَلُ التَّضَادِّ اللَّفْظِيِّ وَالمَعْنَوِيِّ مَعَ التَّحْلِيلِ السِّيمِيَائِيِّ وَالانْزِيَاحِ الدِّلَالِيِّ:

وَجْهُ التَّضَادِّ	التَّحْلِيلُ	**قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ).**	**قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ).**
الْفِعْلُ وَمَصِيرُ الْقَوْمِ	-التَّضَادُ بَيْنَ (**الْإِرْسَالِ**) فِعْلٌ مُتَعَمَّدٌ لِلْعُقُوبَةِ، (**وَالتَّنْجِيَةِ**) فِعْلٌ لِلرَّحْمَةِ. -التَّضَادُ فِي زَمَنِ الْعَذَابِ: حَاصِبًا (لَحْظِيٌّ) ↔ مُسْتَقِرٌّ (دَائِمٌ).	**"صَبَّحَهُمْ":** فِعْلٌ يُشِيرُ إِلَى مُبَاغَتَةِ الْعَذَابِ فِي الصَّبَاحِ. **"عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ":** عَذَابٌ دَائِمٌ لَا يَزُولُ.	**"أَرْسَلْنَا":** فِعْلٌ إِلَهِيٌّ يُشِيرُ إِلَى إِهْلَاكِ الْقَوْمِ بِعَذَابٍ طَبِيعِيٍّ. (حَاصِبًا): حِجَارَةٌ وَرِيحٌ. **"نَجَّيْنَاهُمْ":** فِعْلٌ يُظْهِرُ الرَّحْمَةَ بِآلِ لُوطٍ.
الزَّمَنُ وَالدَّلَالَةُ	-التَّضَادُ فِي دَلَالَةِ الزَّمَنِ: (**السَّحَرُ**) نُورٌ قَبْلَ الْفَجْرِ ↔ (**الْبُكْرَةُ**) صَبَاحٌ يُنْذِرُ بِالكَارِثَةِ.	**"بُكْرَةً":** وَقْتُ نُزُولِ الْعَذَابِ (الصَّبَاحُ)، يُوحِي بِانْتِظَارِ الْخَيْرِ وَوُقُوعِ الشَّرِّ.	**"بِسَحَرٍ":** وَقْتُ النَّجَاةِ (قُبَيْلَ الْفَجْرِ)، يُوحِي بِالْأَمَلِ وَالْخَلَاصِ.
الْجَمَالِيَّةُ اللَّفْظِيَّةُ	-الْأُسْلُوبُ الصَّوْتِيُّ يُعَزِّزُ مَعْنَى التَّضَادِّ: فِي الْآيَةِ الْأُولَى (نُورُ النَّجَاةِ) ↔ فِي الثَّانِيَةِ (ظُلُمَاتُ الْعَذَابِ).	تَكْرَارُ حَرْفِ الْبَاءِ فِي "بُكْرَةً"، "وَمُسْتَقِرٌّ" يُشَدِّدُ عَلَى قَسْوَةِ الْعَذَابِ.	تَكْرَارُ حَرْفِ الْأَلِفِ وَالنُّونِ فِي "أَرْسَلْنَا" وَ"نَجَّيْنَاهُمْ" يُعَكِّسُ تَنَاغُمًا صَوْتِيًّا.
السِّيمِيَاءُ (الرَّمْزِيَّةُ)	-الثَّنَائِيَّةُ بَيْنَ (**الطَّبِيعَةِ**) حَاصِبًا، وَ(**التَّدْمِيرِ الْمَعْنَوِيِّ**) عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ.	-"**عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ**": رَمْزٌ لِلْهَلَاكِ الدَّائِمِ. -"**صَبَّحَهُمْ**": رَمْزٌ لِانْقِطَاعِ	"**حَاصِبًا**"رَمْزٌ لِلْفَوْضَى وَالْعُنْفِ الطَّبِيعِيِّ. -"**بِسَحَرٍ**": رَمْزٌ لِلْخَلَاصِ

وَجْهُ التَّضَادِّ	التَّحْلِيلُ	قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ).	قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ).
		رَجَاءِ الْخَلِيجِ.	وَانْتِهَاءِ اللَّيْلِ.
الِانْزِيَاحُ الدِّلَالِيُّ	-الِإِزَاحَةُ تُعَمِّقُ التَّضَادَّ: فَالنَّجَاةُ مُرْتَبِطَةٌ بِزَمَنٍ مُؤَقَّتٍ (سَحَرٌ)، وَالْعَذَابُ مُرْتَبِطٌ بِالدَّيْمُومَةِ (مُسْتَقِرٌّ).	-"مُسْتَقِرٌّ": يَنْزَاحُ مَعْنَاهَا مِنَ الثَّبَاتِ فِي الْمَكَانِ إِلَى الثَّبَاتِ فِي الزَّمَانِ (عَذَابٌ لَا يَنْقَطِعُ).	-"حَاصِبًا": يَنْزَاحُ مَعْنَاهَا مِنَ الْحَصْبَاءِ (الْحِجَارَةِ الصَّغِيرَةِ) إِلَى الْعَذَابِ الشَّدِيدِ. -"بِسَحَرٍ": يَنْزَاحُ وَقْتُهُ مِنْ مُجَرَّدِ زَمَنٍ إِلَى سَاعَةِ رَحْمَةٍ.

تفصيل التحليل:

أولاً: التضاد اللفظي والمعنوي:

- (حَاصِبًا) عاصفة من حجارة ريح مقابل (عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ) عذاب ثابت
- الأول عذاب مادي سريع، والثاني عذاب وجودي طويل (كعذاب الآخرة).
- (بِسَحَرٍ) وقت النجاة مقابل (بُكْرَةً) وقت الهلاك .
- السَّحَر مرتبط بالخَلاص (وقت الأسحار يُعتبر زمن استجابة الدعاء)، بينما البُكرة تُشير إلى بداية عذاب لا ينتهي.

ثانياً: الانزياح الدلالي:

- حَاصِبًا: الانزياح عن المعنى الحرفي (الريح أو الحجارة) إلى دلالة على سرعة العقاب الإلهي.
- عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ: الانزياح عن العقاب المؤقت إلى العقاب الأبدي (كعذاب جهنم في الآخرة)

ثالثاً: التحليل السيميائي:

- آلَ لُوطٍ : علامة على "الاستثناء الإلهي" للصالحين، مما يُعزِّز فكرة العدل الرباني.
- بُكْرَةً: علامة على الزمن القاسي (اليوم الذي يبدأ بالعذاب بدل الأمل).

رابعاً: الانزياح البلاغي:

- الطباق :التضاد بين (حَاصِبًا) عذاب سريع(ومُسْتَقِرٌّ) عذاب دائم.
- التصوير الزمني: السَّحَر (نهاية الليل) يُوحي بنهاية الأزمة، بينما البُكرة (بداية النهار) تُوحي ببداية أزمة لا تنتهي.

خامساً: الْأُسْلُوبُ البَلَاغِيُّ وَالسِّيمِيَائِيُّ:

- **الْتِفَاتٌ (التَّغْيِيرُ فِي ضَمِيرِ الْخِطَابِ):** فِي الْآيَةِ الْأُولَى: "إِنَّا" (ضَمِيرُ الْجَمَاعَةِ) يُؤَكِّدُ سُلْطَةَ اللهِ فِي الْعَذَابِ وَالنَّجَاةِ ، وفِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ : "صَبَّحَهُمْ" (غَائِبٌ) يُشِيرُ إِلَى انْفِصَالِ الْقَوْمِ عَنْ رَحْمَةِ اللهِ.

- **الْمُفَارَقَةُ الزَّمَنِيَّةُ:** النَّجَاةُ حَدَثَتْ فِي"السَّحَرِ" (لَحْظَةُ انْتِهَاءِ الظُّلُمَاتِ)، بَيْنَمَا الْعَذَابُ حَدَثَ فِي"الْبُكْرَةِ" (ابْتِدَاءُ النَّهَارِ)، لِإِظْهَارِ أَنَّ الْعَذَابَ يَأْتِي حِينَ لَا يَتَوَقَّعُهُ الْإِنْسَانُ.
- **الرَّمْزِيَّةُ الْأُخْرَوِيَّةُ:** "عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ "يَرْمُزُ إِلَى عَذَابِ الْآخِرَةِ (الدَّائِمِ)، بَيْنَمَا" حَاصِبًا "يَرْمُزُ إِلَى عَذَابِ الدُّنْيَا (الْمُؤَقَّتِ).

سادساً: الْمَقْصِدُ الرِّسَالِيُّ وَالتَّرْبَوِيُّ: الْعَدْلُ الإِلَهِيُّ : التَّضَادُّ يُجَسِّدُ حِكْمَةَ اللهِ فِي مُعَاقَبَةِ الظَّالِمِينَ وَإِنْجَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ، **والتَّحْذِيرُ مِنَ الْغَفْلَةِ :** الْعَذَابُ يَأْتِي فِي وَقْتٍ يُظَنُّ فِيهِ الْأَمَانُ (الصَّبَاحُ)، لِلتَّنْبِيهِ إِلَى أَنَّ الْخَطَرَ قَرِيبٌ. **والسِّيمِيَاءُ الْوُجُودِيَّةُ :** الْآيَتَانِ تُجَسِّدَانِ مَصِيرَ الْإِنْسَانِ بَيْنَ الْفَوْضَى (حَاصِبًا) وَالنِّظَامِ (مُسْتَقِرٌّ)، وَهِيَ رِسَالَةٌ لِلتَّفَكُّرِ فِي عَاقِبَةِ الْأَعْمَالِ.

نُخَلِّصُ مما تقدم: هَذَا التَّضَادُّ لَيْسَ مُجَرَّدَ تَنَاقُضٍ لُغَوِيٍّ، بَلْ هُوَ مِرْآةٌ لِحَقِيقَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّةِ الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَ الْفُرْصَةِ (النَّجَاةِ) وَالِاخْتِبَارِ (الْعَذَابِ). وَالْقُرْآنُ، بِهَذِهِ الثُّنَائِيَّاتِ، يُذَكِّرُ الْإِنْسَانَ بِأَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ الْخَلَاصِ وَالْهَلَاكِ قَائِمٌ عَلَى الِاخْتِيَارِ وَالتَّقْوَى، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ (سورة الجَاثِيَةِ: ٢٤)، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ: ﴿قُلِ الدَّهْرُ مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾.

والآيتان تُقدِّمان نموذجًا قرآنيًّا لاستخدام التضاد الزمني والدلالي لتعزيز فكرة العدل الإلهي:

- في الآية ٣٤: النجاة مرتبطة بوقتٍ مُقدَّس (السَّحَر) واستثناءٍ رباني (آل لوط)
- في الآية ٣٨: العقاب الدائم يُلغِي فكرة "الاستثناء"، ويُؤكِّد على حتمية القصم للمُكذِّبين.
- الغرض: توجيه الإنسان إلى الاختيار بين طريق النجاة (الإيمان) وطريق الهلاك (التكذيب).

٧- قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ ، **وقوله تعالى:** ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾ (سورة القمر: ٤٩-٥٢).

جَدْوَلُ التَّضَادِّ اللَّفْظِيِّ وَالمَعْنَوِيِّ مَعَ التَّحْلِيلِ السِّيمِيَائِيِّ وَالِانْزِيَاحِ الدِّلَالِيِّ:

وَجْهُ التَّضَادِّ	التَّحْلِيلُ	قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ)	قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)
الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ	-التَّضَادُّ بَيْنَ **(فِعْلِ الْخَلْقِ)** السُّلْطَةُ الْإِلَهِيَّةُ وَ**(فِعْلِ الْعَمَلِ)** الْمَسْؤُولِيَّةُ الْإِنْسَانِيَّةُ.	**"فَعَلُوهُ":** فِعْلٌ بَشَرِيٌّ (الْأَعْمَالُ وَالِاخْتِيَارُ).	**"خَلَقْنَاهُ":** فِعْلٌ إِلَهِيٌّ (الْخَلْقُ وَالتَّدْبِيرُ).
مَصْدَرُ الْأَمْرِ	-التَّضَادُّ بَيْنَ **(التَّقْدِيرِ)** الْقَضَاءُ قَبْلَ الْوُجُودِ وَ**(التَّسْجِيلِ)** رَصْدُ الْوُجُودِ بَعْدَ الْفِعْلِ.	**"فِي الزُّبُرِ":** تَسْجِيلٌ أَرْشَفِيٌّ (عَدَالَةٌ وَحِسَابٌ).	**"بِقَدَرٍ"** تَقْدِيرٌ إِلَهِيٌّ (حِكْمَةٌ وَعِلْمٌ).
السِّيمِيَاءُ	-الثُّنَائِيَّةُ بَيْنَ **(الْخَلْقِ)** فِعْلٌ إِلَهِيٌّ لَا يَتَغَيَّرُ	-**"فَعَلُوهُ":** رَمْزٌ	-**"خَلَقْنَاهُ"** رَمْزٌ لِلسُّلْطَةِ

وَجْهُ التَّضَادِّ	التَّحْلِيلُ	قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ)	قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)
(الرَّمْزِيَّةُ)	وَ(**الْعَمَلَ**) فِعْلٌ بَشَرِيٌّ يُحَاسَبُ عَلَيْهِ.	لِلْحُرِّيَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ. -"**الزُّبُرِ**": رَمْزٌ لِلْمَسْؤُولِيَّةِ وَالْمُحَاسَبَةِ.	الْإِلَهِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ. -"**قَدَرٍ**": رَمْزٌ لِلنِّظَامِ الْكَوْنِيِّ.
الِانْزِيَاحُ الدِّلَالِيُّ	-الِانْزِيَاحُ فِي دَلَالَةِ "الشَّيْءِ" مِنَ الْعُمُومِ (الْخَلْقُ) إِلَى الْخُصُوصِ (الْفِعْلُ) -(**التَّقْدِيرُ**) خَلْقٌ بِحِكْمَةٍ ↔ (**التَّسْجِيلُ**) رَصْدٌ لِعَدَالَةٍ.	-"**كُلَّ شَيْءٍ**": تَخُصُّ أَفْعَالَ الْبَشَرِ فَقَطْ (الْأَقْوَالَ وَالْأَعْمَالَ).	-"**كُلَّ شَيْءٍ**": تَشْمَلُ الْكَائِنَاتِ كُلَّهَا (الْمَادَّةَ وَالرُّوحَ).
الْأُسْلُوبُ الْبَلَاغِيُّ	-الْجَمْعُ بَيْنَ أُسْلُوبَيِ الْإِخْبَارِ (خَلَقْنَاهُ) وَالْوَعْدِ (فِي الزُّبُرِ) يُعَكِّسُ تَوَازُنَ الْقُرْآنِ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْعَمَلِ.	-**الْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ** (فِي الزُّبُرِ): إِشَارَةٌ إِلَى ثَبَاتِ الْحَقِيقَةِ. -"**التَّكْرِيرُ**": كُلُّ شَيْءٍ" لِلتَّأْكِيدِ عَلَى الشُّمُولِ.	-**التَّأْكِيدُ** بِـ"إِنَّا": تَثْبِيتٌ لِسُلْطَةِ اللَّهِ. **- الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ (** خَلَقْنَاهُ) إِظْهَارُ الْقُدْرَةِ.

تفصيل التحليل:

أولاً: التضاد اللفظي والمعنوي:

- (خَلَقَ) فعل إلهي مقابل (فَعَلَ) فعل بشري.
- التضاد بين الفعلين يُظهر الفرق بين الخلق (الإلهي) والفعل (البشري) .
- (قَدَر) حكمة غيبية مقابل (زُبُر) توثيق مرئي .
- الأول يُشير إلى الغيب المُطلَق، والثاني إلى الواقع المُحسوس.

ثانياً: الانزياح الدلالي:

- قَدَرٍ: الانزياح من المعنى المادي (المقياس) إلى المعنى المجازي (الحكمة الإلهية والغيب.(
- الزُّبُرِ: الانزياح عن "الكتب" كأوراق مكتوبة إلى دلالة على "اللوح المحفوظ" أو سجل الأعمال في الآخرة.

ثالثاً: التحليل السيميائي:

- خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ: علامة على اكتمال النظام الكوني وسيادة الله.
- فِي الزُّبُرِ: علامة على انضباط العدالة الإلهية، حيث لا يضيع عملٌ مهما صغر.

رابعاً: الانزياح البلاغي:

- الطباق :التضاد بين خَلَقَ وفَعَلَ. والتوازي التركيبي:
- تكرار "كُلَّ شَيْءٍ" في الآيتين مع اختلاف السياق: في الأولى: خلق الله لكل شيء. في الثانية: تسجيل كل فعل بشري.

خامساً: الْمَقْصِدُ الرِّسَالِيُّ وَالتَّرْبَوِيُّ:

- **التَّوْحِيدُ وَالْعَدْلُ:** تَأْكِيدُ أَنَّ الْخَلْقَ قَائِمٌ عَلَى حِكْمَةٍ إِلَهِيَّةٍ (بِقَدَرٍ)، وَأَنَّ الْإِنْسَانَ مُحَاسَبٌ عَلَى أَفْعَالِهِ (فِي الزُّبُرِ).
- **التَّوَازُنُ بَيْنَ الْقَدَرِ وَالْحُرِّيَّةِ:** لَا تَنَاقُضَ بَيْنَ قَضَاءِ اللَّهِ وَاخْتِيَارِ الْعَبْدِ، فَالْأَوَّلُ يَشْمَلُ خَلْقَ الْكَائِنَاتِ، وَالثَّانِي يَخُصُّ مُحَاسَبَةَ الْإِنْسَانِ.
- **السِّيمِيَاءُ الْوُجُودِيَّةُ:** الْآيَتَانِ تُجَسِّدَانِ رِحْلَةَ الْإِنْسَانِ مِنْ خَلْقِهِ (بِقَدَرٍ) إِلَى مُحَاسَبَتِهِ (فِي الزُّبُرِ) كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ (سورة الْإِسْرَاء: ١٣).

نُخَلِّصُ مما تقدم: هَذَا التَّضَادُّ البَلِيغُ لَيْسَ مُجَرَّدَ مُفَارَقَةٍ لُغَوِيَّةٍ، بَلْ هُوَ مِرْآةٌ لِلتَّوَازُنِ الْقُرْآنِيِّ بَيْنَ عَظَمَةِ الْخَالِقِ وَمَسْؤُولِيَّةِ الْمَخْلُوقِ. فَالْآيَتَانِ تُنْذِرَانِ الْإِنْسَانَ أَنْ يُدْرِكَ أَنَّ حُرِّيَّتَهُ لَيْسَتْ فَوْضَى، بَلْ هِيَ جُزْءٌ مِنْ نِظَامٍ إِلَهِيٍّ مُحْكَمٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ (الْأَنْبِيَاء: ٢٣).

والآيتان تُقدِّمان ثنائيةً قرآنيةً عميقةً بين: القدر الإلهي :يُجسِّد الحكمة والغيب. والمسؤولية البشرية :تُجسِّد الاختيار والمحاسبة. والغرض :تذكير الإنسان بأنه مُخيَّر (في الفعل) ومُقدَّر (في المصير)، مما يُوازن بين التوكل على الله والاجتهاد في العمل.

٨– قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴾ (سورة القمر: ٥٣).

جَدْوَلُ التَّضَادِّ اللَّفْظِيِّ وَالمَعْنَوِيِّ مَعَ التَّحْلِيلِ السِّيمِيَائِيِّ وَالِانْزِيَاحِ الدِّلَالِيِّ:

وَجْهُ التَّضَادِّ	الِانْزِيَاحُ الدِّلَالِيُّ	السِّيمِيَاءُ (الرَّمْزِيَّةُ)	التَّحْلِيلُ
(صَغِير) صِغَرُ الفِعْل	-الانزياح: تحميل "الصغير" دلالة وجودية مهما بدا تافهاً، فهو مُثبَّت في السجل الكوني.	- رمزٌ لِـ**الإهْمَال البشري** وعدم الاكتراث بالتفاصيل.	-لفظٌ يُشيرُ إلى الأفعال التافهة أو اليسيرة التي يستهين بها الإنسان. - يدل على ضآلة حجمها الظاهري.
(كَبِير) عَظَمَةُ الفِعْل	- الانزياح: تحويل "الكبير" من دلالة مادية إلى دلالة قيمية (الأثر الأخلاقي أو الأخروي).	- رمزٌ لِـ**الوَعْي البشري** بالعواقب الكبيرة.	-لفظٌ يُشيرُ إلى الأفعال الجسيمة أو العظيمة التي يراها الإنسان مؤثرة. -يدل على ضخامة حجمها الظاهر.
(مُسْتَطَرٌ) مكتوبٌ مُدَوَّنٌ	-الانزياح: تحويل "الكتابة" من دلالة بشرية (محدودة) إلى دلالة إلهية (لا تُغادر صغيرة ولا كبيرة).	-رمزٌ لِـ**الدِّقَّة الإلهية** وشمولية الحساب.	-لفظٌ يُشيرُ إلى التدوين الدقيق للأفعال في اللَّوح المحفوظ - الفعل "اسْتُطِرَ" من "السَّطْر" (الكتابة المُنظمة).

تفصيل التحليل:

أولاً: التضاد اللفظي والمعنوي:

- **صَغِيرٍ مقابل كَبِيرٍ:**
- التضاد اللفظي بين الكلمتين يُبرز فكرة الشمولية، فالله لا يغفل عن شيء.
- التضاد المعنوي يُظهر أن الأفعال البشرية مهما اختلف حجمها (ماديًا أو معنويًا) مُسجَّلة.

ثانياً: الانزياح الدلالي:

- **مُسْتَطَرٌ:** الانزياح عن المعنى الحرفي (المَدّ أو البَسْط) إلى المعنى المجازي (التسجيل في اللوح المحفوظ) .
- يُضفي الكلمةَ هالةً من القدسية، حيث تُستخدم لوصف تدوين الأعمال في الآخرة.

ثالثاً: التحليل السيميائي:

- **صَغِيرٍ:** علامة على "الهشاشة" أو "الضعف" البشري في تقدير الأمور.
- **كَبِيرٍ:** علامة على "القوة" أو "التأثير" الذي قد يغترُّ به الإنسان.
- **مُسْتَطَرٌ:** علامة على النظام الإلهي المطلق الذي لا يُفرِّق بين كبير وصغير.

رابعاً: الانزياح البلاغي:

- الطباق :التضاد بين "صغير" و"كبير" لخلق توازنٍ جمالي.
- التعميم :استخدام "كُلُّ" للتأكيد على عدم استثناء أي فعل.
- التصوير المجازي" :مُسْتَطَرٌ" يُوحي بكتابة الأعمال في سجلٍّ مفتوح لا يُغلق.

خامساً: التحليل الأسلوبي:

- **الجناس بين "صَغِيرٍ" و"كَبِيرٍ:"** التضاد بين اللفظين يُظهر نطاقًا شاملاً (كل شيء)، ويُؤكد أنَّ لا شيءَ يَفُوتُ حِفْظَ الله.
- **التقديم والتأخير:** تَقْدِيمُ "صَغِيرٍ" على "كَبِيرٍ" لِلْتأكيد على أنَّ التفاصيل الدقيقة مُحَاسَبٌ عليها قبل العظائم.
- **البناء اللغوي:** الجملة اسمية (مُسْتَطَرٌ) تُفيدُ الثبوت والديمومة، مما يُعزز فكرة أنَّ الأفعال مُسَجَّلةٌ إلى الأبد.

التحليل السيميائي (الرمزي):

العنصر النصي	الدَّلالَة الرَّمْزِيَّة
الصَّغِيرُ	رمزٌ لِـ**الْغَفْلَةِ البشريَّةِ** عن أهمية الأفعال اليومية التي تُشكّل الهوية الإنسانية.
الكَبِيرُ	رمزٌ لِـ**الْمَسْؤُولِيَّةِ الْأَخْلَاقِيَّةِ** التي يَعِيها الإنسان تجاه أفعاله الجسيمة.
الْمُسْتَطَرُ	رمزٌ لِـ**الْعَدَالَةِ الْإِلَهِيَّةِ** التي لا تَضِيعُ حَقًّا، ولو كان بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ.

سادساً: الانزياح الدلالي:

- **انزياح "صَغِيرٍ"**: تحميل اللفظ دلالةً مُضَاعَفَةً؛ فـ"الصغير" لا يعني التفاهة هنا، بل يُشير إلى أنَّ الله يُحَاسِبُ على التفاصيل الدقيقة التي يَغْفُل عنها البشر.
- **انزياح "مُسْتَطَرٌ"**: الخروج من الدلالة الحرفية للكتابة (كعملية مادية) إلى الدلالة الميتافيزيقية (التسجيل الكوني الشامل).

سابعاً: المغزى العام:

- **العدل الإلهي المطلق** :التضاد بين "الصغير" و"الكبير" يُجَسِّدُ شمولية الحساب الإلهي، وأنَّ الإنسان مُحَاسَبٌ على كل شيء.
- **التذكير بالمسؤولية** :الآية تُحَذِّرُ من الاستهانة بأي فعلٍ، وتُعَزِّزُ فكرة المراقبة الذاتية.
- **السيميائية الكونية**" :الصغير" و"الكبير" ليسا مجرد أفعال، بل هما جزء من نسيج الوجود المُحْكَم الذي يسجله الله.

نُخَلِّصُ مما تقدم: هذا التضاد ليس مجرد تلاعبٍ لفظيٍّ، بل هو تعبيرٌ عن الحكمة الإلهية في توثيق كل تفاصيل الحياة، وهو يُذَكِّرُ الإنسان بأنَّ حياته صفحةٌ مفتوحةٌ تُكتَب فيها كل حركةٍ وسكنةٍ، كما في قوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ (سورة الكهف: ٤٩). والآية تُقدِّم نموذجًا قرآنيًّا لـــ ثنائية الشمولية الإلهية عبر:

- التضاد اللفظي والمعنوي لتعميم المسؤولية.
- الانزياح الدلالي لربط الأفعال بالعدل الإلهي.
- العلامات السيميائية التي تُظهر تفاهة التصنيف البشري (صغير/كبير) أمام دقة الحساب الإلهي.
- الغرض :توجيه الإنسان إلى مراقبة أفعاله جميعًا، وعدم الاستهانة بأي شيء.

٩– قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾ (سورة القمر: ٤٧–٥٤).

جَدْوَلُ التَّضَادِّ اللَّفْظِيِّ وَالمَعْنَوِيِّ مَعَ التَّحْلِيلِ السِّيمِيَائِيِّ وَالانْزِيَاحِ الدِّلَالِيِّ:

العنصر	التحليل	الآية ٥٤: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ).	الآية ٤٧: (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ).
التضاد اللفظي	•التضاد بين الألفاظ واضح: (مُجْرِمِين/مُتَّقِين)، (ضَلَال/جَنَّات)، (سُعُر/نَهَر).	- مُتَّقِينَ. - جَنَّاتٍ. - نَهَرٍ.	- مُجْرِمِينَ. - ضَلَالٍ. - سُعُرٍ.

التضاد المعنوي	•التضاد بين معاني الكلمات: -الضياع مقابل الاستقرار. -العذاب مقابل النعيم.	-**الجَنَّات**: النعيم والراحة. -**النَّهَر**: الخير والانتعاش.	-**الضلال** :الضياع والانحراف. -**السُّعُر** :الغضب أو النار (في بعض التفاسير).
الانزياح الدلالي	•الانزياح يُعزز الإيحاءات: -السُّعُر: توحي بالحَرَّة (أرض مليئة بالحجارة البركانية الساخنة).(-النَّهَر: رمز للخلود والجمال.	-**النَّهَر**: يُستخدم لوصف الخلود والنعيم (انزياح عن دلالة "النهر" الأرضي).	-**السُّعُر** :كلمة نادرة الاستخدام، تُحيل إلى العذاب الشديد (انزياح عن المألوف).
التحليل السيميائي	•الثنائية السيميائية: -**(سلبي)** ضلال، سعر مقابل **(إيجابي)** جنات، نهر. -تُشكّل منظومة قيمية تَعِدُ بالثواب والعقاب.	-**المتقين**: علامة دالة على "الطاعة" و"الخوف من الله". -**جنات**: علامة على الأمان والجمال. -**نهر**: علامة على الحياة والوفرة.	-**المجرمين**: علامة دالة على "الخطيئة" و"الانحراف". - **ضلال**: علامة على الفوضى وغياب الهداية. -**سُعُر**: علامة على العذاب والاضطراب.
الغرض البلاغي	•الجمع بين الترغيب والترهيب أسلوب قرآني كلاسيكي لتوجيه السلوك.	-الترغيب: تصوير نعيم المتقين لتحفيز القارئ على الطاعة.	-الترهيب: تصوير عذاب المجرمين لتحذير القارئ من الانحراف.

تفصيل التحليل:

أولاً: التضاد اللفظي والمعنوي:

- **مُجْرِمِين مقابل مُتَّقِين:**التضاد بين "الإجرام" (الخروج عن القانون الإلهي) و"التقوى"(الالتزام به).
- **ضَلَال مقابل جَنَّات:** الضلال: غياب الهداية (الظلام الرمزي).
- الجنان: مكان مُضيء ومليء بالخيرات (النور الرمزي).
- **سُعُر مقابل نَهَر:**
- السُّعُر: قد تعني الأرض الحارة أو الحجارة الساخنة (في اللغة)، أو النار (في التفسير).
- النَّهَر: رمز للانتعاش والحياة الأبدية.

ثانياً: الانزياح الدلالي:

- **السُّعُر:** كلمة غير شائعة، تُثير فضول القارئ لمعرفة معناها، مما يُعزز تأثير الترهيب.

- الانزياح هنا يُحيل إلى عذاب غير مألوف، كالحَرَّة (الأرض البركانية).
- **النَّهَر:** الانزياح عن النهر المادي إلى النهر الرمزي (نهر الخلود في الجنة).

ثالثاً: التحليل السيميائي:

- **العلامات في الآية ٤٧ تُشكّل نظامًا دلاليًا سلبيًا:**
- (المجرمين ← الضلال ← السعر) = مسار يؤدي إلى الهلاك.
- **العلامات في الآية ٥٤ تُشكّل نظامًا دلاليًا إيجابيًا:**
- (المتقين ← الجنات ← النهر) = مسار يؤدي إلى الفلاح.

رابعاً: الانزياح البلاغي: الطباق :التضاد بين الكلمات (مُجْرِمِين/مُتَّقِين) لخلق توازنٍ جمالي.

- التصوير الحسي: السُّعُر: تُثير حاسة اللمس (الحرارة المؤلمة).
- النَّهَر: تُثير حاسة السمع (خرير الماء) والبصر (جريانه).

نُخَلِّصُ مما تقدم: الآيتان تُقدّمان نموذجًا قرآنيًا رائعًا لاستخدام الثنائيات المتضادة لبناء معنى عميق، حيث تعمل:

- التضادات اللفظية والمعنوية على تعزيز فكرة العدل الإلهي.
- الانزياحات الدلالية تُعمّق الإحساس بالثواب والعقاب.
- العلامات السيميائية تُشكّل خريطةً دلاليةً تُوجّه القارئ نحو الاختيار الأخلاقي.

١٠- قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ (سورة القمر: ٤٨-٥٥).

جَدْوَلُ التَّضَادِّ اللَّفْظِيِّ وَالمَعْنَوِيِّ مَعَ التَّحْلِيلِ السِّيمِيَائِيِّ وَالِانْزِيَاحِ الدِّلَالِيِّ:

وجه التضاد	التحليل	قوله تعالى: (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ)	قوله تعالى: (يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ)
التضاد اللفظي	-التضاد بين الفعل السلبي (**السحب**) والفعل الإيجابي(**الجلوس**).	-**"مَقْعَدِ صِدْقٍ"**: مكانة مرموقة. -**"عِنْدَ مَلِيكٍ"**: قربٌ من العظمة.	-**يُسْحَبُونَ**: فعل سلبي (إهانة وإذلال). -**عَلَى وُجُوهِهِمْ**: وضعية مهينة.
الدلالة المكانية	-النار (رمز الدمار) ↔ المقعد (رمز الاستقرار).	-**"فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ"**: مكان الكرامة والاطمئنان.	**فِي النَّارِ**: مكان العذاب والهوان.
السياق الزماني	-زمن الألم المؤقت (في النار) ↔ زمن السرمدية (في الجنة).	-**"عِنْدَ مَلِيكٍ"**: الأبدية (زمن النعيم الدائم).	-**يَوْمَ**: يوم القيامة (زمن الحساب والعقاب).
السيميائية (الرمزية)	-التضاد بين(**الضَّياع**) في النار و(**الهوية**) في مقعد الصدق.	-**"مَقْعَدُ الصِّدْقِ"**: رمز الحق المُطلق. -**"مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ"**: رمز السلطة	-**السَّحْبُ عَلَى الْوُجُوهِ**: رمز الخزي وفقدان الهوية. -**سَقَرَ** : رمز العذاب المُهين.

وجه التضاد	التحليل	قوله تعالى: (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ)	قوله تعالى: (يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ)
		الإلهية العادلة.	
الانزياح الدلالي	-تحويل الدلالة المادية إلى معنوية لتعميق التأثير.	**-"مَقْعَدِ صِدْقٍ":** الانزياح من الجلوس المادي إلى المكانة المعنوية. **-"مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ":** الانزياح من الملك البشري إلى السيادة الإلهية.	**-"مَسَّ سَقَرَ":** الانزياح من لمسة بسيطة إلى عذاب مُدمِّر. **-"عَلَى وُجُوهِهِمْ":** الانزياح من الوجه (رمز الكرامة) إلى الإهانة.
الأسلوب البلاغي	-أسلوب التهديد في الآية الأولى ↔ أسلوب البشارة في الثانية.	**-"التصوير الساكن":** (مَقْعَدٍ) للدلالة على الاستقرار. **-"التعظيم":** مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ لتأكيد العظمة الإلهية.	**-"التصوير الحَرَكِي":** يُسْحَبُونَ لإثارة الرهبة. **-"الأمر التهكمي":** ذُوقُوا للسخرية من جحودهم.

تفصيل التحليل:

أولاً: التضاد اللفظي والمعنوي:

- (**يُسْحَبُونَ**) إهانة مقابل (**مَقْعَدِ صِدْقٍ**) كرامة .
- السحب فعل يُنزِل الإنسان إلى الحضيض، بينما المقعد يرفعه إلى العلو.
- (**سَقَرَ**) النار مقابل (**مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ**) الله تعالى .
- التضاد بين مصير الكفار (العذاب) ومصير (المتقين) القرب من الله .

ثانياً: الانزياح الدلالي:

- **عَلَى وُجُوهِهِمْ:** الانزياح عن السحب الطبيعي (بالأرجل) إلى السحب على الوجه، مما يُضاعف الإهانة.
- **مَقْعَدِ صِدْقٍ:** الانزياح عن "المقعد" المادي إلى دلالة رمزية (مكانة رفيعة في الجنّة).(

ثالثاً: التحليل السيميائي:

- **سَحْب الوجوه:** علامة على "فقدان الهُوية" (الوجه مرآة الشخصية) .
- **مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ:** علامة على "الحماية" و"السيطرة" الإلهية على الكون.

رابعاً: الانزياح البلاغي:

- **الطباق :التضاد بين (سَحْب) انحدار (ومَقْعَد) ارتقاء .**

- **التصوير الحركي:** السحب على الوجه يُجسِّد مشهدًا دراميًّا للعذاب. والمقعد يُوحي بالاستقرار والسكينة.

خامساً: التحليل السيميائي والرسالي:

- **ثنائية الوجه والقُدُوم:** في الآية الأولى :السحب على الوجوه يُشير إلى فقدان الهوية والإنسانية (الوجه رمز الشخصية).
- في الآية الثانية :المقعد عند الملك يُشير إلى استعادة الكرامة والهوية في ظل العدل الإلهي.
- **النار والماء:** سَقَرَ (النار) تُذكِّر بالجفاف والعطش، بينما مَقْعَدُ الصِّدْق يُوحِي بالفيض والنماء (كالماء الخالد في الجنة).
- **الزمان والمكان:** (الزمن في العذاب) يَوْمَ (زمنٌ محدود) لكنه مُؤلِم، بينما الزمن في النعيم عِنْدَ (أبدي لا ينقطع).

سادسا: المغزى العام:

- **العدل الإلهي :**التضاد يؤكد أن الجزاء من جنس العمل: الكفر يُورِثُ الهوان، والتقوى تُورِثُ العِزَّة.
- **الانزياح الدلالي:** يُعَمِّقُ التصوير القرآني ليثير المشاعر ويُقنع العقل بأن مصير الإنسان مرتبط باختياره.
- **السيميائية :**النار والمقعد رموز تُجسِّد الصراع بين الشقاء والسعادة، وتُذَكِّر بالإيمان بالآخرة كحافزٍ للأخلاق.

نُخَلِّصُ مما تقدم: هذا التضاد ليس مجرد تباينٍ لفظي، بل هو مرآةٌ لصراع الإنسان بين طريقين :طريق الهوى (الذي ينتهي بالعذاب)، وطريق الهدى (الذي ينتهي بالكرامة). وهو يُجسِّد حكمة القرآن في الجمع بين الترهيب والترغيب، كما في قوله تعالى :﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (سورة الزلزلة: ٧–٨). والآيتان تُقدّمان نموذجًا قرآنيًّا لثنائية العذاب والثواب عبر:

- التضاد اللفظي والمعنوي لتعزيز فكرة العدل الإلهي.
- الانزياحات الدلالية التي تُعظِّم الفرق بين المصيرين.
- العلامات السيميائية التي تُبرز صراع القيم(الكرامة) مقابل (الإهانة) .
- الغرض :توجيه الإنسان إلى اختيار طريق النجاة (التقوى) وتجنب طريق الهلاك (الكفر) .

الخاتمة

إنَّ دراسة النص القرآني تظل رحلةً لا تنتهي في اكتشاف طبقاته الدلالية وأسراره البيانية، وقد جاءت هذه الدراسة" ثنائية التقابل في سورة القمر: قراءة سيميائية في البنية النصية " محاولةً لسبر أغوار هذه السورة الكريمة، وكشف النقاب عن آليات اشتغال الثنائيات التقابلية في تشكيل خطابها المُعجز.

فمن خلال المنهج السيميائي، الذي يُفكك العلامات اللغوية والثقافية، تمكنت الدراسة من رصدِ تشابكٍ دلاليٍ عميق بين الثنائيات والبنية النصية، ليس كظاهرةٍ سطحيةٍ فحسب، بل كـــنسيجٍ عضوي يُحقق التوازن بين الترهيب والترغيب، ويُجسِّد الحكمة الإلهية في مخاطبة الإنسان عقليًّا ووجدانيًّا.

هذه الخاتمة تُلخِّص أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، مع إبراز الإسهامات العلمية، والتحديات التي واجهت البحث، فضلًا عن توصياتٍ تفتح آفاقًا جديدةً للدارسين. فكما أن الثنائيات في سورة القمر تجمع بين المتناقضات في إطارٍ متناغم، تأتي هذه الخاتمة لِتُجسِّد التكامل بين الجهد النظري والتطبيقي، مُؤكدةً أن النص القرآني لا يُنضب معينه، ولا تُحد آفاقه.

١– توصلت الدراسة إلى أن الثنائيات التقابلية في سورة القمر ليست مجرد أداة بلاغية تُضفي جمالًا على النص، بل هي عنصر بنيوي أساسي يُسهم في تشكيل الهوية الدلالية والخطابية للسورة. ومن أبرز النتائج:

٢– تم رصد ثنائيات صريحة مثل: (﴿كَذَّبَتْ﴾ مقابل ﴿آمَنُوا﴾)، وضمنية مثل: (التضاد بين قصص الهلاك ووعود النجاة). ، وهيمنت ثنائية التكذيب مقابل التصديق كحلقة وصل بين قصص الأمم السابقة (نوح، عاد، ثمود) والخطاب الموجه لقريش.

٣– التفاعل مع البنية النصية: تشكَّل الإيقاع الدرامي للسورة عبر تكرار الثنائيات في نهاية الآيات مثل: (﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾)، مما يُعزِّز فكرة الحتمية الإلهية.

٤– وظَّف النص الثنائيات لبناء توازنٍ سردي بين الترهيب (عذاب المكذبين) والترغيب (تيسير القرآن للذكرى).

٥– الدلالات السيميائية: كشف التحليل عن أن العلامات اللغوية (كفعل "كَذَّبَتْ") تحمل دلالاتٍ رمزيةً تتجاوز المعنى الحرفي، مثل: التمرد على السلطة الإلهية.

ارتبطت الثنائيات بالسياق الثقافي عبر التناص مع قصص الأمم السابقة، مما يُعمِّق تأثير الرسالة في وعي المتلقي.

٦– أثبتت الدراسة أن الثنائيات في القرآن ليست عشوائية، بل تُشكِّل نظامًا دلاليًّا مُحكمًا يعكس الحكمة الإلهية في هندسة النص.

٧– منهجيًّا طوَّرت أداة تحليلية تجمع بين التفكيك النصي (رصد الثنائيات) والتحليل السياقي (ربطها بالتناص القرآني).

٨– صعوبة الفصل بين الدلالات السيميائية والتفسير التقليدي، خاصةً في النصوص المقدسة التي تحمل

تفسيراتٍ راسخة.

٩– تكشف هذه الدراسة أن ثنائية التقابل في سورة القمر هي قلب النابض لبنيتها النصية، حيث تعمل كآليةٍ دلاليةٍ تنتقل بالنص من مستوى التوصيف إلى مستوى التأثير. فمن خلال السيميائية، اتضح أن الثنائيات ليست مجرد مفردات متضادة، بل شبكة علاقات تربط بين العلامات اللغوية والسياقات الثقافية، لتُنتج خطابًا قرآنيًّا متعدد الأبعاد.

التوصيات

توصيات بحثية مستقبلية:

دراسات مقارنة: تطبيق النموذج التحليلي نفسه على سور مكية أخرى مثل: (سورة القلم، الشعراء) لفهم أنماط الثنائيات في الخطاب المكي.

تكامل المناهج: دمج السيميائية مع مناهج أخرى (كالسرديات أو التحليل النفسي) لدراسة تأثير الثنائيات على وعي المتلقي المعاصر.

التأصيل الإسلامي للسيميائية: تطوير نموذج سيميائي خاص بالدراسات القرآنية، يراعي الخصوصية اللغوية والعقدية.

بُعدٌ عقائدي: يؤكد على عدالة الله وحتمية الجزاء.

بُعدٌ نفسي: يستهدف إثارة الخوف والرجاء في نفس المتلقي.

بُعدٌ جمالي: يُظهر الإعجاز البياني في توظيف اللغة.

وبهذا، تُثبت الدراسة أن النص القرآني قادرٌ على استيعاب المناهج الحديثة دون أن يفقد خصوصيته، بل يُعيد إنتاجها في إطارٍ يُعمِّق فهمنا لأسراره.

وهذه الخاتمة تُلخِّص الجهد البحثي، وتُبرز إمكانية تطوير الدراسات القرآنية عبر حوارٍ خلاقٍ بين التراث والمناهج المعاصرة.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١- الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي، غريب اسكندر، سلسلة الفكر العراقي الجديد – بغداد – دار الشؤون الثقافية العامة – ط١ – ٢٠٠٩م.

٢- اسرار البلاغة تأليف الشيخ الامام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت: ٤٧١هـ) قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة .

٣- الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت: ٧٣٩هـ) تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل – بيروت ، ط٣ .

٤- البديع في البديع ، أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (ت: ٢٩٦هـ)، دار الجيل – بيروت – ط١ (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).

٥- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت: ١٢٠٥ه)، منشورات مكتبة الحياة – بيروت.

٦- تجديد الخطاب النقدي في ضوء علم النص، أحمد عفيفي، وسها السطوحي دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع – عمان – ط١٠ – ٢٠١٩م.

٧- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنشر وبيان أعجاز القرآن، عبد العظيم بن عبد الواحد بن أبي الاصبع المصري (ت: ٦٥٤هـ) تحقيق: حفني محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة – ١٣٨٣هـ.

٨- تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – ١٩٨٥م.

٩- التصور اللغوي عند الأصوليين، السيد أحمد عبد الغفار، مكتبة عكاظ للنشر – الإسكندرية – مصر– ١٩٨١م.

١٠- جدلية الخفاء والتجلي، كمال أبو ديب، دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٧٩م.

١١- جمهرة اللغة، ابن دريد أبو بكر بن محمد (ت: ٣٢١هـ)، مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع – القاهرة – ١٩٣٢م.

١٢- الخطابة لأرسطو طاليس، تحقيق وترجمة: عبدالرحمن بدوي، الكويت، وكالة المطبوعات – بيروت – دار القلم .

١٣- سيمياء العرض المسرحي، ايكو: ٤، بحث مجلة الفكر العربي، العدد ١٩٨٩/٥٥.

١٤- السيمياء والتأويل روبرت شولز، ترجمة: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١،

١٩٩٤م.
١٥- السيميائيات العربية، مبارك حنون، بحث مجلة دراسات ادبية ولسانية / ع ٥/١٩٨٦.
١٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤ ، (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) .
١٧- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي، الملقب بالمؤيد باللَّه (ت: ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت – ط١، ١٤٢٣هـ .
١٨- علم الدلالة، جون لاينز، ترجمة: مجيد الماشطة، وحليم فالح، وكاظم باقر العراق – جامعة البصرة – كلية الآداب – ١٩٨٠م .
١٩- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للنشر والتوزيع – القاهرة – ط١ – ٢٠٠٠م.
٢٠- علم لغة النص–المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحيري، لونجمان، القاهرة ط١ – ١٩٩٧م.
٢١- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني (ت: ٤٥٦هـ) قدم له وشرحه وفهرسه: صلاح الدين الهاوي، وهدى عودة، دار ومكتبة الهلال – بيروت – ٢٠٠٢م.
٢٢- العين، الخليل بن أحمد، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والإرشاد – بغداد – ١٩٨٠م.
٢٣- الفلسفة الاخلاقية الافلاطونية عند مفكري الإسلام، ناجي التكريتي، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع – بغداد – ١٩٧٩م.
٢٤- فولفانج هاينه مان فيهجر، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط١٠، ٢٠٠٤م.
٢٥- قواعد الشعر، أبو العباس أحمد بن يحيى تعلب (ت: ٢٩١هـ) حققه وقدم له وعلق عليه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٩٦٦م.
٢٦- الكتاب، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر الملقب بـ (سيبوية)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٩٨٨م.
٢٧- كتاب الصناعتين، أبـو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: محمد على البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – القاهرة – ١٤٠٦هـ.
٢٨- لسان العرب، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت – (١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م).
٢٩- المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، جميل صليبا دار الكتب اللبناني – بيروت – ١٩٨٢م.
٣٠- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق:

عبد السلام محمد هارون، دار الفكر –بيروت – (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).
٣١– نحو النص–إتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق – القاهرة – ط١ – ٢٠٠١م.
٣٢– النص والخطاب والإجراء، روبرت ألان دي بوجرائد، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب – القاهرة – ط١٠ – ١٩٩٧م.
٣٣– نظرية النص الأدبي، عبد المالك مرتاض، دار هومة – الجزائر – ط٢ – ٢٠١٠م.
٣٤– نقد الشعر، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (ت: ٣٣٧هـ)، مطبعة الجوائب – قسطنطينية – ط١ – ١٣٠٢ه.
٣٥– نقد الشعر، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (ت: ٣٣٧هـ)، مطبعة الجوائب – قسطنطينية ، ط١، ١٣٠٢ه.
٣٦– V.See: Morris, Charles, Foundation of Theory of Signs, University of Chicago Press, p

References

• The Holy Quran.

1. **The Semiotic Approach in the Criticism of Arabic Poetry**, Gharib Iskandar, Iraqi New Thought Series – Baghdad – General Cultural Affairs House – 1st ed. – 2009.
2. **The Secrets of Eloquence** by Imam Sheikh Abu Bakr Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman al-Jurjani (d. 471 AH), reviewed and annotated by: Abu Fahm Mahmoud Muhammad Shaker, Dar Al-Madani – Jeddah.
3. **Clarification in the Sciences of Rhetoric**, Muhammad bin Abd al-Rahman bin Umar, Abu al-Ma’ali, Jalal al-Din al-Qazwini al-Shafi’i (d. 739 AH), edited by: Muhammad Abd al-Mun’im Khafaji, Dar Al-Jeel – Beirut – 3rd ed.
4. **The Marvel in Rhetoric**, Abu al-Abbas, Abdullah bin Muhammad al-Mu’tazz Billah (d. 296 AH), Dar Al-Jeel – Beirut – 1st ed. (1410 AH – 1990 CE).

5. **Taj al-‘Arus min Jawahir al-Qamus**, Muhammad Murtada al-Husayni al-Zabidi (d. 1205 AH), Manshurat Maktabat al-Hayat – Beirut.
6. **Renewing Critical Discourse in Light of Textual Linguistics**, Ahmed Afifi and Soha Al-Satouhi, Kunooz Al-Ma’rifa Publishing and Distribution – Amman – 10th ed. – 2019.
7. **Refining Eloquence in the Art of Poetry and Prose**, Abd al-Azim bin Abd al-Wahid bin Abi al-Asba’ al-Masri (d. 654 AH), edited by: Hafni Muhammad Sharaf, Committee for Reviving Islamic Heritage – Cairo – 1383 AH.
8. **Analysis of Poetic Discourse (Intertextuality Strategy)**, Muhammad Miftah, Arab Cultural Center – Casablanca – 1985.
9. **The Linguistic Concept Among Jurists**, Sayed Ahmed Abd al-Ghaffar, Okaz Library – Alexandria – Egypt – 1981.
10. **The Dialectic of Concealment and Revelation**, Kamal Abu Deeb, Dar Al-Ilm lil-Malayin – Beirut – 1979.
11. **Jamharat al-Lugha**, Ibn Duraid Abu Bakr bin Muhammad (d. 321 AH), Halabi Foundation and Partners for Publishing and Distribution – Cairo – 1932.
12. **Aristotle’s Rhetoric**, edited and translated by: Abd al-Rahman Badawi, Kuwait, Agency of Publications – Beirut – Dar Al-Qalam.
13. **Semiotics of Theatrical Performance**, Eco: 4, Arab Thought Journal, Issue 55 – 1989.
14. **Semiotics and Interpretation**, Robert Scholes, translated by: Sa’eed Al-Ghanimi, Arab Foundation for Studies and Publishing – 1st ed. – 1994.
15. **Arabic Semiotics**, Mubarak Hanoon, Literary and Linguistic Studies Journal – Issue 5 – 1986.
16. **Al-Sihah: The Crown of Language and Arabic Lexicon**, Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), edited by: Ahmed Abd al-Ghafour Attar, Dar Al-Ilm lil-Malayin – Beirut – 4th ed. (1407 AH – 1987 CE).

17. **The Embroidery of Rhetoric's Secrets**, Yahya bin Hamza al-Alawi al-Talibi (d. 745 AH), Al-'Ansariya Library – Beirut – 1st ed. – 1423 AH.
18. **Semantics**, John Lyons, translated by: Majid Al-Mashta and Halim Faleh, University of Basra – College of Arts – 1980.
19. **Text Linguistics: Theory and Practice**, Sobhi Ibrahim Al-Faqi, Applied Study on Meccan Surahs, Dar Quba' – Cairo – 1st ed. – 2000.
20. **Text Linguistics: Concepts and Trends**, Saeed Hassan Bahiri, Longman – Cairo – 1st ed. – 1997.
21. **The Foundation of Poetry's Virtues**, Abu Ali Al-Hasan bin Rashiq Al-Qayrawani (d. 456 AH), introduced and annotated by: Salah al-Din Al-Hawi and Huda Odeh, Dar Al-Hilal – Beirut – 2002.
22. **Al-'Ayn**, Al-Khalil bin Ahmed, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Ministry of Culture and Guidance – Baghdad – 1980.
23. **Platonic Ethics in Islamic Thought**, Naji Al-Tikriti, Al-Andalus Publishing – Baghdad – 1979.
24. **Wolfgang Heinemann Fehger**, translated by: Saeed Hassan Bahiri, Zahra Al-Sharq Library – Cairo – 10th ed. – 2004.
25. **Rules of Poetry**, Abu al-Abbas Ahmed bin Yahya Tha'lab (d. 291 AH), edited by: Ramadan Abd al-Tawab, Al-Khanji Library – Cairo – 1966.
26. **The Book**, Sibawayh (Abu Bishr Amr bin Uthman bin Qanbar), edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library – Cairo – 1988.
27. **The Book of Two Arts**, Abu Hilal Al-Hasan bin Abdullah Al-Askari, edited by: Muhammad Ali Al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Modern Library – Cairo – 1406 AH.
28. **Lisan al-'Arab**, Ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Beirut for Printing and Publishing – Beirut (1388 AH – 1968 CE).
29. **Philosophical Dictionary in Arabic, French, English, and Latin**, Jamil Saliba, Lebanese Book House – Beirut – 1982.

30. **Maqayis al-Lugha**, Ahmed bin Faris Al-Qazwini Al-Razi (d. 395 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr – Beirut (1399 AH – 1979 CE).
31. **Towards the Text: A New Direction in Grammatical Studies**, Ahmed Afifi, Zahra Al-Sharq Library – Cairo – 1st ed. – 2001.
32. **Text, Discourse, and Action**, Robert de Beaugrande, translated by: Tammam Hassan, Alam Al-Kutub – Cairo – 10th ed. – 1997.
33. **The Theory of Literary Text**, Abd al-Malik Murtad, Dar Houma – Algeria – 2nd ed. – 2010.
34. **Criticism of Poetry**, Qudamah bin Ja’far Al-Baghdadi (d. 337 AH), Al-Jawa’ib Press – Constantinople – 1st ed. – 1302 AH.
35. **Criticism of Poetry**, Qudamah bin Ja’far Al-Baghdadi (d. 337 AH), Al-Jawa’ib Press – Constantinople – 1st ed. – 1302 AH.
36. V.See: Morris, Charles, Foundation of Theory of Signs, University of Chicago Press, p